# الشرع المأمول لسنن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

بلال يطمحمد إدريس

دار أوشى
للنشر والتوزيع

**عنوان الكتاب:** الشرح المأمول لسنن الرسول ﷺ

**الكاتب:** بلاليط محمد إدريس

**الناشر:** ماروشكا للنشر والتوزيع

**ردمك:** ٤-٨١-٢٦٣-٩٩٣١-٩٧٨

**سنة النشر:** ٢٠٢٤

---

**المدير العام:** بن وارث أمال

**لمراسلة الدار:**

**إيمايل:** marouchka.edition@gmail.com

**هاتف:** ٢١٣٦٩٨٦٧٠٢٠٣+

**العنوان:** تحصيص تاقوفت توسيع رقم ١٧ـ أم البواقي ـ الجزائر

---

جميع حقوق النشر الورقي والإلكتروني والمرئي والمسموع محفوظة للناشر، وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ أو التعديل إلا بإذن منه.

# إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل الذي أهديه إلى من لهم بعد المولى تعالى الفضل.. أقف احتراما لهم ولن أوفيهم حقهم عائلتي الكريمة أمي، أبي، وأخي الغالي أنيس، وعائلة "بلاليط" كاملة، وعائلة "نويوة" والذين كانوا لي سندا في كل الظروف.

إلى أئمتنا وشيوخنا إليكم أهدي هذا العمل..

إلى طلبة العلم إليكم أهدي هذا العمل..

إلى أبناء وبنات الأمة الإسلامية إليكم أهدي هذا العمل..

إلى كل أخ في الإسلام إليك أهدي هذا العمل..

# الفهرس


مقدمة ..... ٧

١- خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ ..... ٩

١-١ نبذة عن حياة رسول الله ﷺ ..... ١٠

١-٢ طفولة رسول الله ﷺ ..... ١٠

١-٣ شباب رسول الله ﷺ ..... ١١

١-٤ الدروس والعبر ..... ١١

٢- مراتب الدين الإسلامي ..... ١٣

٢-١ الإسلام ..... ١٧

٢-٢ الإيمان ..... ٥٩

٢-٣ الإحسان ..... ٦٥

٣- أخلاق المسلم الصغير ..... ٦٧

٣-١ الصدق ..... ٦٧

٣-٢ حسن الكلام ..... ٧٢

٣-٣ الأمانة ..... ٧٣

٣-٤ الوفاء ..... ٧٧

٣-٥ الكذر ..... ٧٩

٣-٦ ذكر الله والشكر لنعمه ..... ٨٤

٣-٧ النصيحة ..... ٨٨

٣-٨ إصلاح ذات البين ..... ٩٠

٣-٩ إكرام الضيف ..... ٩٢

٣-١٠ الصبر ..... ٩٤

٤- آداب وسلوكيات ..... ٩٧

٤-١ أدب الطعام والشراب ..... ٩٨

٤-٢ أدب السلام ..... ١٠٩

٤-٣ أدب الاستئذان ..... ١١٧

٤-٤ أدب المجلس ..... ١٢٠

٤-٥ أدب المزاح ..... ١٢٨

٤-٦ أدب التهنئة ..... ١٣٥

٤-٧ أدب عيادة المريض ..... ١٤٤

٤-٨ أدب العطاس ..... ١٥١

٤-٩ آداب التثاؤب ..... ١٥٦

٤-١٠ آداب النوم والاستيقاظ ..... ١٥٩

خاتمة ..... ١٦٦

قائمة المراجع ..... ١٦٧

# مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ

أما بعد، فقد منّ الله على المؤمنين حين بعث الله لهذه الأمة رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة، بعد أن كانوا في ضلال مبين.

ومما لا شك فيه أن السنة النبوية مليئة بالأحاديث والمواقف، والحكم والعبر التي تؤكد صدق نبوءة محمد ﷺ.

ونظرا لواقعنا المعاصر اليوم خصوصا في المجتمعات العربية المسلمة، ومع التطور التكنولوجي والغزو الثقافي من المجتمعات الغربية على مجتمعاتنا المسلمة، بات لزاما علينا الحذر والتمسك بأصالتنا، ودِيننا، وقيمنا الثابتة تجاه هذه الموجات الغربية والإلحادية.

والطفل الصغير والأسرة من أهم ما تم استهدافهما لكونهما الحلقة الأهم في النهوض بهذه الأمة وإحياءها كسابق عهدها، والطفل مما لا شك فيه أمانة في عنق والديه سيسأل عنها يوم القيامة أحفظها أم ضيعها، ويا لها من فرحة حين تجد ابنك حافظا لكتاب الله مطبقا لتعاليم دينه الحنيف وسنة خير البرية ﷺ.

ومن هنا جاء هذا الكتاب لأجل مساعدة المربي، وكذلك لتيسير فهم الطفل لسنة خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ في آدابه، وأخلاقه، ومواقفه، وتفاصيل حياته.

لذا فقد اعتمدت في هذا الكتاب على أربعة أبواب معنونة كالتالي:

الباب الأول: خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ.

الباب الثاني: مراتب الدين الإسلامي.

الباب الثالث: أخلاق المسلم الصغير.

الباب الرابع: آداب وسلوكيات.

فأوصيك أخي المسلم، وأختي المسلمة، ونفسي الخاطئة، بتقوى الله وأحثكم على طاعته، والعمل بسنة نبيه ﷺ ونقل وتبليغ أحاديثه على قدر استطاعتك، فقد قال ﷺ "بلغوا عني ولو آية".

وقد ذكر أهل العلم أن في هذا الحديث شيئا عظيما، ففيه تكليف، وتشريف، وتخفيف، ففي قوله ﷺ:

- "بلغوا": هذا تكليف
- "عني": أي عن رسول اللهﷺ وهذا هو التشريف
- "و لو آية": وهذا هو التخفيف

أرجو من المولى عز وجل أن يتقبل منا ومنكم، وأن ينفع بهذا العمل في تيسير فهم ما تم التطرق إليه.

الفقير إلى رحمة الله

بلاليط محمد إدريس

## ١- خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ:

**عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي..."** (رواه الترمذي)

في هذا الحديث يا أبنائي يخبرنا رسول الله ﷺ لما بعث في زمانه بأن النبوة قد انقطعت فلا نبي بعده والنبي هو من يوحى إليه من السماء ليبلغ الناس الأوامر، وينهاهم عن المحرمات ويرشدهم إلى سبيل الخير، وينهاهم عن طريق الشر.

وهذا الحديث مهم جدا لأهل الإيمان والمسلمين، فقد ظهر وللأسف على مرّ التاريخ كثير ممن يدعون النبوة وهم كاذبون كأمثال (مسيلمة الكذاب)، والمسلم عندما يقرأ هذا الحديث يوقن جيدا أنه لا نبي بعد رسولنا ﷺ فهو خاتم الأنبياء والمرسلين، وفي تكملة هذا الحديث أخبر رسولنا ﷺ بأن في زماننا هذا لن تبقى إلا المبشرات لعباد الله المؤمنين فلما سئل عنها قال الرؤية الصالحة التي يراها المؤمن في منامه، أو ترى له من شخص ما يعرفه، ومن هنا كان لزاما علينا يا أبنائي أن نعرف ما هي أقسام ما يرى الإنسان في نومه؟ وهي على ثلاث حالات كالتالي:

**الحالة الأولى (الرؤية الصالحة):** وهي التي يراها المسلم فتحدث كما رآها عند نومه.

**الحالة الثانية (من النفس):** وهي التي تكون نتيجة الضغوطات التي يعيشها الإنسان في حياته الواقعية وحديثه مع نفسه فترافقه هذه المشاكل في نومه ويراها أيضا.

**الحالة الثالثة (من الشيطان):** وهي التي تكون من الشيطان يخوف بها عباد الله ويبث فيهم التشاؤم.

## ١-١ نبذة عن حياة رسول الله ﷺ:

وفيما يلي سنتطرق سويا إلى نبذة من حياة رسولنا الكريم في طفولته، وشبابه، بالإضافة إلى الدروس والعبر التي نستخلصها من سيرته العطرة التي كانت مليئة بالتجارب والحكم والقصص التي يستفيد منها المسلم يا أبنائي في حياته.

## ١-٢ طفولة رسول الله ﷺ:

ولد سيدنا محمدﷺ بن عبد الله، يوم الاثنين 12 ربيع الأول، في عام الفيل، فكان أسعد يوم طلعت فيه الشمس.

أبوه هو عبد الله بن عبد المطلب، وأمه هي "آمنة بنت وهب"، ينتهي نسبه الشريف إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، لم يلبث "عبد الله" أن مات، وأمه "آمنة بنت وهب" حامل به، ولما وضعته أمه أرسلت إلى جده: عبد المطلب، فأتاه، ونظر إليه، وحمله، ودخل به الكعبة، فدعا له وسماه محمدا.

اختار له جده مرضعة من البادية على عادة العرب، وهي "حليمة السعدية"، من قبيلة "بني سعد"، وفازت حليمة السعدية بهذه البركة.

رعى رسول الله ﷺ الغنم مع إخوته من الرضاعة، ونشأ على البساطة، والفطرة، وكان أليفا ودودا، أحبه إخوته وأحبهم، ثم عاد إلى أمه وجده، ولما بلغ ﷺ ست سنين توفيت أمه "آمنة"، فكان مع جده، وكان حفيا به، يجلسه على فراشه في ظل الكعبة ويلاطفه.

فلما بلغ رسول الله ﷺ ثماني سنين مات "عبد المطلب"، فكفله عمه "أبو طالب"، فكان أرفق به وأكثر عطفا عليه من أبنائه، وكان في مدة كفالة عمه مثلا للقناعة، وتلوح على محياه ملامح الذكاء، فكان يحبه كل من يراه.

### ١-٣ شباب رسول الله ﷺ:

كان لنبينا ﷺ يا أبنائي في شبابه تجارب متنوعة في حياته الاجتماعية مع أهله، وقومه، ومجتمعه، فعند بلوغه اثنتي عشر سنة، أخذه معه عمه في سفر بالتجارة إلى الشام، وهذه أول رحلة في حياته.

كما شارك مع عمومه وقومه في حرب الفجار وعمره عشرون سنة، ولما بلغ خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي من سيدات قريش وفضليات النساء، بعدما عمل بتجارتها.

كان رسولنا ﷺ حكيما وذو أخلاق راقية، ويظهر ذلك من خلال مواقفه حينما درأ فتنة عظيمة بين قبائل قريش عندما اختصموا حول من يفوز بشرف وضع الحجر الأسود، حتى كاد أن يؤول الأمر إلى الحرب، فاهتدوا بعد تدخل رسولنا ﷺ، وشبّ رسولنا ﷺ على الخلق الحسن وكان محفوظا من الله تعالى، بعيدا عن تصرفات الجاهلية، فكان أشدهم حياء، وأصدقهم حديثا، وأعظمهم أمانة، فلا يشارك أقرانه اللهو والعبث، ولم يشارك قومه عبادة الأوثان، وكان يلقب بالصادق الأمين.

### ١-٤ الدروس والعبر:

- ضرورة الإحساس والشعور بالفقراء، والأيتام والمعوزين، والبر بهم.
- السعي للبحث عن الرفقة الحسنة واختيار الأصحاب والأصدقاء للعيش بفطرة سليمة بعيدة عن الانحرافات.
- الاعتماد على النفس بالجهد الشخصي أساس النجاح في هذه الحياة.
- ما حدث بديار حليمة السعدية دليل بركة رسولنا ﷺ وعلو شأنه، ومكانته، وهو طفل صغير كغيره من الأطفال.
- في عمل رسولنا مع خديجة بنت خويلد في التجارة حثّ للمسلم على العمل والجهد في أي عمل شريف فيه كسب حلال.

- كلما كان المسلم شريفا وعفيفا كان ذلك حافزا لقبول نصيحته وهو ما حدث مع قريش بعد تدخل رسولنا ﷺ.
- الاستقامة في الشباب وحسن السيرة من أكبر عوامل النجاح في المستقبل. (ذباح، طالب، شابو، و ميقاري، 2008، الصفحات 28-30)

## ٢- مراتب الدين الإسلامي:

**عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا"، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال فأخبرني عن الإيمان، قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"، قال صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل"، قال فأخبرني عن أماراتها، قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان"، ثم انطلق، فلبثت مليا، ثم قال لي: "يا عمر، أتدري من السائل؟"، قلت: الله ورسوله أعلم، قال "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم".** ( الدرر السنية)

**الإسلام في اللغة:** يعني الخضوع والذل، فنقول أسلم فلان بمعنى انقاد، أما الإسلام شرعا فله معنيان هما كالتالي:

**1-** الاستسلام والخضوع لأمر الله تعالى طوعا وكرها.

**2-** إخلاص العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وهذا الإسلام الذي يحمد العبد عليه ويثاب.

والإسلام بالمعنى الثاني ينقسم بدوره إلى عام وخاص كالتالي:

**المعنى العام:** هو الدين الذي جاء به الأنبياء جميعا وهو عبادة الله وحده لا شريك له.

**المعنى الخاص:** ما جاء به نبينا محمد ﷺ. (عبد العاطي، 2016، الصفحات 17-18)

يخبرنا هنا سيدنا عمر رضي الله عنه وهو من صحابة رسول الله ﷺ أنهم كانوا جالسين معه، فبينما هم كذلك دخل عليهم رجل لا يعرفونه وهو جبريل عليه السلام في صورة رجل عادي، وقيل أنه كان يأتي في صورة (دحية الكلبي) وهو صحابي كان شكله جميلا، وكان لباس جبريل لا يرى عليه الغبار الخاص بالسفر،كالذي جاء من مكان بعيد ذلك لأن المسافر في ذلك الوقت مع الغبار والتراب يا أبنائي يكون لباسه قد صار مليئا بالغبار فجلس هذا الرجل إلى نبينا ﷺ وبدأ يسأله أسئلة كثيرة وبدأ بالسؤال عن الإسلام فقال له رسولنا ﷺ أركان الإسلام وهي (الشهادتان، والصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا)، ومعنى الاستطاعة يا أبنائي هي الاستطاعة البدنية كالصحة، والمادية كالمال، فلما أجاب رسولنا الكريم ﷺ قال له الرجل هذا صدقت فيما قلت، فعجب الصحابة لأمر الرجل هذا الذي يسأله ويصدقه، ثم سأل عن أركان الإيمان فأجابه رسولنا ﷺ (أن تؤمن بالله ربا، وبالملائكة وهم من خلق الله، وكتبه التي أنزلها على الأنبياء، وبالرسل التي أرسلت لهداية الناس وتبليغ الرسالات، وباليوم الآخر وهو يوم القيامة وبالقضاء والقدر خيره وشره وهي إرادة الله في خلقه وما كتب في اللوح المحفوظ لكل إنسان خلقه الله تعالى)، ثم سأله عن الإحسان فأجابه رسولنا بأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وهذا يسمى مقام المراقبة، وفي هذا الحديث يا أبنائي ذكر رسولنا الكريم ﷺ الفرق بين الإسلام، والإيمان، والإحسان، وتسمى هذه الثلاث بمراتب الدين، كما بين لنا بعض أمارات الساعة والتي من بينها:

"أن تلد الأمة ربتها" ومعنى هذا يا أبنائي أن المملوكة تحمل من سيدها وتلد سيدتها.

"أن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان" ومعنى هذا أن الفقير يتطاول في البنيان وزخرفته.

## المرتبة الأولى من مراتب الدين الإسلامي:

سنتعرف سويا في هذا الجزء على المرتبة الأولى من مراتب الدين الإسلامي وهي الإسلام بأركانه الخمسة.

**٢-١ الإسلام:**

**عن أبي عبد الرحمان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج ، وصوم رمضان"** ( رواه مسلم)

الإسلام هو المرتبة الأولى من مراتب الدين الإسلامي، ومعناه الانقياد لله تعالى والخضوع والاستسلام، ظاهرا وباطنا، والإخلاص له فيهما. (بن باديس، 2022، صفحة 38)

حيث في هذا الحديث يا أبنائي يخبرنا حبيبنا ﷺ عن أركان الإسلام الخمسة والتي هي كما في الحديث وسيأتي تفصيلها معنا بالتدريج لاحقا، وهذه الخمسة من أتى بها فقد تم إسلامه وإلا يكون ناقصا، وكما أن البيت له أركانه كذلك الإسلام يكون بأركانه، ولو لم يكن للبيت أركان أو كان ناقصا لما بقي صحيحا قائما، وكذلك الإسلام.

## ➢ الركن الأول (الشهادتان):

**عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل"** (رواه البخاري)

في هذا الحديث يا أبنائي يخبرنا رسولنا ﷺ أنه من شهد بالله واحدا لا شريك له وآمن برسولنا الذي بعثه الله تعالى لهداية الناس حرم الله تعالى عليه النار يوم القيامة لإيمانه بهذا، وهذه الشهادتان هي رأس الإسلام وأساسه، حيث لا يستقيم العمل فيما بعد من دون الإيمان بهما، ومعنى (لا إله إلا الله) يا أبنائي أنه لا معبود بحق إلا الله.

وفي هذا الحديث قسمان هما (نفي وإثبات)، فالنفي أن تقول (لا إله)، (وإلا الله) إثبات لله وحده سبحانه وتعالى، ومعها أيضا أن (محمدا رسول الله) الذي بعثه لهداية الناس وتبليغ رسالته وهو رسولنا الكريم ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله، حيث كان المشركون يعتقدون بأن عيسى عليه السلام هو ابن الله وهذا خطأ في العقيدة الخاصة بهم فعيسى عليه السلام هو نبي كنبينا محمد ﷺ بعثه الله لهداية الناس، وأمه مريم عليها السلام الطاهرة العفيفة التي حملت بنبي الله عيسى بوحي من الله وقدرته، والجنة أو النار هما المصير النهائي لبني آدم.

### ➢ الركن الثاني (الصلاة):

**عن جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ: "إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة"** (رواه مسلم)

الركن الثاني من أركان الإسلام هي الصلاة، حيث في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ يخبرنا أن ما يمنع الرجل من الشرك بالله ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر وأشرك بالله، وهذا أمر خطير يجب أن نحذر منه فالله تعالى أوجب علينا في اليوم والليلة خمس صلوات كاملة وهي (الصبح، الظهر، العصر، المغرب، العشاء)، وهذه تسمى (الفرائض الخمس)، والتي يجب على المسلم المكلف العاقل الإتيان بها، وللصلاة شروط سيأتي تفصيلها وذكر كيفيتها، كما أن الصلاة يا أبنائي مشتقة من الصلة والرابط وهو الذي يكون بينك وبين الله تعالى وهي غذاء الروح، والأمر في التشبيه خطير بين ترك الصلاة والقتل، فالقتل أن تقتل غيرك، أما الصلاة إذا تركتها فقد قتلت روحك بذلك.

### ➢ من تجب عليه الصلاة:

**عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال: "رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل"** (رواه الترمذي)

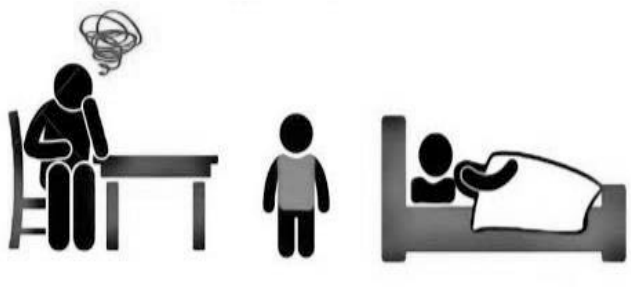

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ يخبرنا أن القلم قد رفع عن ثلاث من الناس، ومعنى رفع القلم عنهم أنهم لا يؤاخذون بما يعملون وبما يصدر منهم، فالأول هو (الصبي الصغير) الذي لم يكتمل عقله، ولم ينضج بعد ليكون مميزا للصواب عن الباطل، وبالتالي لا يؤاخذ إلا أن عمله للخيرات والصلاة تكتب له حسناتها وأجرها وهذا من فضل ربنا عليكم يا أبنائي، أما السيئات فهي لا تكتب على الصبي الصغير. والثاني هو(النائم)، والذي يكون في مرحلة عقله فيها معطل فقد يتكلم بأشياء وكلمات بذيئة في نومه إلا أن ربنا عز وجل لا يحاسبه على ذلك حتى يستيقظ، أما الثالث فهي تصرفات (المجنون)، فمثلا في كثير من الأحيان يفعل تصرفات تكون فيها معصية لربنا تبارك وتعالى إلا أنه لا يؤاخذ بما فعله، ولا تكتب السيئة عليه لأنه فاقد لأهم نعمة وهي العقل والذي هو مناط التكليف، فالمجنون لا يصلي لأنه فاقد للعقل ولو صلى لا تصح صلاته.

فالصلاة إذا يا أبنائي واجبة على كل بالغ عاقل، ذكرا أو أنثى ولها شروط من بينها: النية، الطهارة، ودخول وقت الصلاة، والقبلة، وكذلك ستر العورة.

### ➢ إنما الأعمال بالنيات:

**عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "الأعمال بالنية، ولكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"** (رواه البخاري )

دل هذا الحديث يا أبنائي أن النية معيار العمل وصحته، فحيث ما صلحت هذه النية صلح العمل وحيث ما فسدت فسد العمل وإذا وجد العمل واقترنت به النية فهناك ثلاثة أحوال هي:

- **الحالة الأولى:** أن يفعل ذلك خوفا من الله تعالى وهذه حالة العبيد.

- **الحالة الثانية:** أن يفعل ذلك طلبا للجنة أو النار وهذه عبادة التجار.

- **الحالة الثالثة:** أن يفعل ذلك حياء من الله وتأدية لحق العبودية وتأدية للشكر ويرى أنه مقصر ويكون خائفا من قبول العمل أو رده وهذه عبادة الأحرار. (النووي، العثيمين، السعدي، و ابن دقيق، 2004، صفحة 11)

ثم قال رسولنا من كانت هجرته لله ورسوله وهذه هي الهجرة الحقيقية التي تكون من بلد الكفر للإسلام لأجل إقامة شعائر الله والدعوة لها، أما من كانت هجرته لسبب دنيوي كالمال، والزوجة، والمتاع فهجرته لذلك الشيء، والهجرة الأولى هي الهجرة الحقيقية.

والنية محلها القلب يا أبنائي وهي أساس كل عمل فالوضوء يحتاج نية، والصلاة أيضا، والنية شرعت لكي نفرق بين العادة والعبادة، فالأكل مثلا هو عادة الإنسان عندما يجوع ولكن لو استحضر الإنسان أنه يأكل لكي يكتسب القوة على الصلاة وطاعة الله فهنا هذه النية يؤجر عليها.

مثال آخر في النوم مثلا، لو نام شخص ما مبكرا كالعادة عنده، ونام شخص آخر باكرا لكي يستطيع القيام لصلاة الصبح، فهنا الشخص الثاني يفوز بالأجر والمغفرة للذنوب لوجود الملك الذي يستغفر له منذ نومه، وكذلك كل شأن المسلم لذا يجب على المسلم دوما أن يجدد نيته ويجعلها ابتغاء مرضاة الله تعالى لكي يفوز بالأجر والثواب، وأن يجاهد المسلم نفسه دوما لتصحيح نيته في كل شؤونه.

### ➢ من شروط الصلاة:

**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ"** (رواه أبو داود )

في هذا الحديث رسولنا عليه الصلاة والسلام يخبرنا أن صلاة العبد إذا لم يكن على وضوء فإن الله تعالى لا يقبلها منه، أي معناه أن صلاته تعتبر صلاة باطلة، لأن الوضوء شرط من شروط الصلاة التي لا تصح إلا به، فيا أبنائي الوضوء هو من الخطوات الأولى للصلاة.

# الوضوء شطر الإيمان

**عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال "الطهور شطر الإيمان... "** ( رواه مسلم)

في هذا الحديث يخبرنا رسولنا عليه الصلاة والسلام أن الوضوء والطهارة هي شرط من شروط صحة الصلاة، فهي لا تقبل من غير المتوضئ حتى يتوضأ ويرفع الحدث ويشمل الطهور أيضا طهارة اللباس الذي يلبسه المسلم للصلاة، بأن لا تمسه نجاسة فتبطل صلاته، فالمسلم يا أبنائي يحرص على طهارته ووضوئه لأن المتوضئ لا يقربه الشيطان، ولا يوسوس له، وكان رسولنا عليه الصلاة والسلام يحسن الوضوء وذلك بالإتيان بجميع خطواته.

**➢ فضل الوضوء:**

**عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ من توضأ فأحسن الوضوء، خرجت خطاياه من تحت أظفاره"** (رواه مسلم)

هذا الحديث دليل على ضرورة العناية بالوضوء لما له من الأجر والثواب والمغفرة، فرسولنا ﷺ يخبرنا أن من توضأ فأحسن هذا الوضوء ومعناه أن يغسل جيدا ما يجب غسله دون نقصان ولا اعتداء بالزيادة فيه فسينال خروج الخطايا مع كل قطرة تسيل من موضع الوضوء، كما يستحب للمسلم أن يترك الماء بعد الوضوء ولا يمسح آثاره لكي ينال هذا الأجر بإذن الله.

**كيفية الوضوء:**

**عن حمران مولى عثمان بن عفان أنه رأى عثمان بن عفان دعا بوضوء، فأفرغ على يديه من إنائه، فغسلهما ثلاث مرات، ثم أدخل يمينه في الوضوء، ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا، ويديه إلى المرفقين ثلاثا، ثم مسح برأسه، ثم غسل كل رجل ثلاثا ثم قال: رأيت النبي ﷺ يتوضأ نحو وضوئي هذا، وقال: من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه"** (رواه البخاري)

يستفاد من هذا الحديث يا أبنائي طريقة الوضوء الخاصة بنبينا الكريم ﷺ والتي رويت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو من صحابة رسول الله ﷺ الذين هم أشد حرصا على اتباعه ولا شك أن للوضوء خطوات، وهي كالتالي:

**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه"** (رواه الترمذي)

في هذا الحديث يا أبنائي حث للمسلم إذا أراد الوضوء أن يقول "بسم الله" قبل بدايته، ومن نسي ذلك فوضوءه صحيح إلا أن قول "بسم الله" هي من أفضل الكلمات التي يستعين بها المسلم في كل شأنه كخروجه من البيت، وعند طعامه، وعند نومه، وفي كل شأنه، لأن التسمية تطرد الشيطان عن الإنسان إذا كان كثير الذكر لله تعالى والاستعانة به، كما يجب يا أبنائي أن لا نسرف في استخدام الماء عند الوضوء بل قدر الحاجة لأن المسرف أخ للشيطان، والله تعالى لا يحب المسرفين.

2-أغسل اليدين جيدا ثلاث مرات، وأخلل بين أصابعي جيدا بالماء، ويكون هذا بعد التسمية وفتح الحنفية للوضوء وأتجنب الإسراف في الماء قدر المستطاع.

3-أدخل الماء إلى فمي بيدي اليمنى ثم أتمضمض بمعنى أحرك الماء في فمي يمينا وشمالا، ثم أخرجه وأفعل ذلك ثلاث مرات.

4-بعد المضمضة أستنشق الماء بيدي اليمنى ثلاثا وأستنثر باليد اليسرى ثلاثا.

5- بعد هذا أغسل الوجه ثلاث مرات جيدا، بحيث يكون الماء قد لامس من أعلى الرأس تحت منبت الشعر إلى أسفل الذقن ومن شحمة الأذن اليمنى إلى شحمة الأذن اليسرى.

6-أغسل اليدين إلى المرفقين بعد الوجه، وأفعل ذلك ثلاث مرات بدءا بالمرفق الأيمن، ثم الأيسر.

7-بعد غسل اليدين إلى المرفقين تأتي عملية مسح الرأس يا أبنائي وتكون من بداية منبت الشعر إلى نهايته ذهابا وإيابا مرة واحدة.

8-بعد مسح الرأس، الماء المتبقي يا أبنائي نمسح به الأذنين باستخدام السبابة والإبهام، وأفعل ذلك مرة واحدة.

9-أخيرا أغسل الرجلين بدءا بالرجل اليمنى ثم اليسرى، مع الحرص على تخليل الأصابع، وعدم نسيان الكعبين.

**➢ قراءة دعاء الفراغ من الوضوء:**

**عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة يدخل أيها شاء"** (رواه مسلم)

هذا الدعاء يا أبنائي دعاء يقال بعد الفراغ من الوضوء وهو دعاء له فضل عظيم للمسلم إذا قاله فأبواب الجنة تفتح له نظير ما قاله ويكون هذا الدعاء دوما بعد الفراغ من الوضوء، والمسلم ينبغي عليه الحرص على الأذكار والأدعية الخاصة بعد العبادات، والتي تعود بالمنفعة على صاحبها، فالجنة هي ثواب الله لعباده الصالحين وهذا الثواب يتطلب العمل والسعي وعدم التفريط في أداء الواجبات والمستحبات، وهذا الدعاء من بينها.

### ➢ مثل الصلوات الخمس:

**عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات"** (رواه مسلم)

في هذا الحديث يشبه رسولنا ﷺ الصلوات الخمس بنهر غمر جار، وهذا معناه النهر الجار كثير الماء، و هو ضد الراكد، فلو اغتسل منه الإنسان في اليوم خمس مرات فهل يبقى من وسخه شيء؟

الجواب: لا، فالصلوات الخمس يمحو بها الله الخطايا حتى يبقى الإنسان طاهرا نقيا من الخطايا. (أبو عبيدة، صفحة 16)

**كيفية الصلاة:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه "أن رجلا دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد، فصلى ثم جاء فسلم عليه، فقال له رسول الله: وعليك السلام، ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع فصلى ثم جاء فسلم فقال: وعليك السلام فارجع فصل فإنك لم تصل، فقال في الثانية أو في التي بعدها: علمني يا رسول الله، فقال: إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر، ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تستوي قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها"** (رواه البخاري)

بينما رسولنا ﷺ في المسجد، دخل رجل فصلى ثم جاء لنبينا ﷺ وسلم عليه فرد عليه، وقال له ارجع أعد صلاتك، وذلك يا أبنائي لأن رسولنا الكريم ﷺ كان يراه ويرى تقصيره في الصلاة ففي كل مرة يرجع يقول له رسولنا الكريم ﷺ نفس الكلام لإعادته نفس الأخطاء، حتى المرة الأخيرة قال الرجل لنبينا ﷺ (علمني الصلاة) لما رأى نفسه دوما مخطئا، في هذه اللحظة بدأ رسولنا ﷺ يشرح له الصلاة وكيف تكون وبدأ بالوضوء يا أبنائي وقد قلنا فيما مضى أن صلاة العبد دون وضوء لا تقبل منه، وهذا ما أكده رسولنا الكريم ﷺ في قصة هذا الرجل، ثم ذكر الشرط الثاني وهو استقبال القبلة وهي يا أبنائي أيضا من شروط الصلاة التي لا تصح إلا بها بالإضافة للبلوغ، والتمييز، والعقل، وشروط أخرى هي:

- الإسلام
- الطهارة
- الوضوء
- النية
- استقبال القبلة
- ستر العورة
- دخول وقت الصلاة

والصلاة هي ما كان نبينا ﷺ شديد الحرص عليها، حيث كان يقول لبلال (أرحنا بها يا بلال)، كما قال عليه الصلاة والسلام أن الصلاة أول ما يحاسب المرء عليه فإن صلحت صلح العمل كله وإن فسدت فسد العمل كله.

ولعظم شأنها فقد فرضت في السماء في رحلة الإسراء والمعراج، وقد كان السلف الصالح والعلماء ينكرون على تارك الصلاة ووصل ذلك إلى حد تكفيره، فينبغي للمسلم يا أبنائي الحفاظ عليها وأداؤها في وقتها، وتحري الخشوع فيها، والنصح لتاركها ويكون ذلك بالوعظ والإرشاد بالتي هي أحسن وفي ما يلي شرح لطريقة الصلاة:

1- بعد عقد النية والوضوء ودخول وقت الصلاة يا أبنائي أتجه جهة القبلة للصلاة وأكون قد نويت الصلاة التي دخل وقتها والنية يا أبنائي محلها القلب ولا نتلفظ بها، وهذا ما قاله رسولنا ﷺ للرجل (إذا قمت للصلاة فاستقبل القبلة).

2- بعد استقبال القبلة قال رسولنا للرجل (كبر)، والتكبير أن تقول (الله أكبر) وترفع يديك حذو الأذنين وبالقرب من الكتفين.

3-بعد التكبير أضع اليد اليمنى على اليد اليسرى ونظري متجه نحو موضع السجود، وهنا قال رسولنا ﷺ للرجل (اقرأ بما تيسر معك من القرآن)، فبعد قراءة الفاتحة أقرأ سورة من السور التي أحفظها.

4-بعدما نكمل قراءة سورة بعد الفاتحة يا أبنائي نستعد للانتقال من موضع لآخر عن طريق رفع اليدين ثم نقول (الله أكبر)، ونبدأ بالحركة للركوع.

5- بعد هذا يا أبنائي قال رسولنا ﷺ للرجل (ثم اركع حتى تطمئن راكعا)، والركوع يا أبنائي ركن من أركان الصلاة يكون بعد قراءة ما تيسر من القرآن، وهو انتقال من موضع لموضع آخر بحيث يكون الظهر فيه مستقيما، واليدان مكان الركبتان ونقول في هذا الموضع (سبحان ربي العظيم) ثلاث مرات، ونحرص كذلك على الهدوء وعدم الإسراع في الصلاة،

لأن الطمأنينة يا أبنائي ركن من أركان الصلاة التي لا تصح إلا بها (كالركوع والسجود و الفاتحة ..إلخ).

6-بعد الركوع يا أبنائي يأتي الرفع من الركوع ويكون ذلك بأن نقول (سمع الله لمن حمده) ما دمنا في الحركة للرفع من الركوع ولما نستقيم نقول (ربنا ولك الحمد)، وهذا ما قاله رسولنا الكريم للرجل (ثم ارفع حتى تستوي قائما).

7- بعد الرفع من الركوع هنا نستعد يا أبنائي للانتقال إلى السجود كما قال رسولنا ﷺ للرجل (ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا)، والسجود يكون بالتدرج بحيث تسبق الركبتين اليدين ثم السجود على سبعة أعضاء، وهما اليدان بحيث الكفان تكونان على الأرض ومعهما الأصابع ملتصقة مع بعض والجبهة والأنف مستويان على الأرض وكذلك أصابع القدمين على الأرض وتكونان مضمومتين غير متباعدتين، كما يجب الحذر من افتراش الكلب في الصلاة ويكون ذلك بعدم ترك المرفقين على الأرض، وهذا الموضع (السجود) أقرب ما يكون فيه العبد قريبا من ربنا تبارك وتعالى وحث فيه رسولنا ﷺ أن نكثر من الدعاء فيه وذلك بالدعاء بالخير لأنفسنا، ولا ننسى إخواننا وأهلنا والمسلمين كافة.

8- بعد السجود نرفع من السجود ونجلس بحيث تكون اليدان على الركبتين وأقول (رب اغفر لي) ثلاث مرات.

9-ثم أقول الله أكبر مرة ثانية وأسجد وأكرر ما فعلته في السجدة الأولى وقال رسولنا ﷺ للرجل (ثم افعل ذلك في صلاتك كلها)، وهذا يكون حسب الصلاة وعدد ركعاتها، فلكل صلاة من الصلوات الخمس عدد معين من الركعات وفيها الجهر والسر (فالصبح مثلا ركعتان جهرا وصلاة الظهر، والعصر أربع ركعات سرية، بينما صلاة المغرب ثلاث ركعات، وصلاة العشاء أربع ركعات كذلك وتسمى بالصلاة الرباعية مع الظهر والعصر). كما لا يجوز لنا أن نحدث في دين الله ما ليس فيه كأن نصلي الظهر خمس ركعات مثلا، بل نلتزم كما أمرنا.

10- بعد السجود الثاني أقف لركعة أخرى وأكرر ما فعلته في الركعة الأولى ثم أجلس للتشهد بين الجلستين، والتشهد يكون كالتالي: (التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله).

11- بعد التشهد بين الجلستين أقوم لأكمل ما تبقى من ركعات الصلاة ثم أجلس للتشهد الأخير وفيه أقول (التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) كما في التشهد بين الجلستين وأضيف (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد).

12- بعدما أكمل التشهد الأخير يا أبنائي أتجه بوجهي ناحية اليمين وأقول ( السلام عليكم ورحمة الله) ثم اليسار وأقول ذلك أيضا، والسلام هو الخروج من الصلاة بعد إكمالها وهنا أكون قد أكملت صلاتي.

### ➢ فضل صلاة الجماعة:

**عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة"** (رواه البخاري )

يستفاد من هذا الحديث يا أبنائي أن صلاة الجماعة فضلها وأجرها يفوق صلاة الفرد وحده بسبع وعشرين درجة، وهذا يا أبنائي حث لنا لنصلي الجماعة في المسجد ونلتزم بها لننال الأجر والثواب، وللمسجد يا أبنائي آداب ينبغي أن نلتزم بها، وهذه الآداب هي كالتالي:

**➢ أتجنب أكل الثوم والبصل وما له رائحة كريهة قبل الذهاب للمسجد:**

**عن جابر بن عبد الله "أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل البصل والكراث، فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها، فقال: من أكل من هذه الشجرة المنتنة، فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تأذى مما يتأذى منه الإنس"** ( رواه مسلم )

من أكل الثوم أو البصل فلا يقرب المسجد للصلاة مع الناس لأنه سيؤذي المصلين بتلك الرائحة، وكذلك الملائكة، فلما أكل الصحابة نهاهم نبينا عن ذلك لذا الحذر مطلوب منا يا أبنائي، وعلى المسلم أن يحرص على نظافته الشخصية، وذلك باستخدام العطور وتجنب ما يسبب النفور عنه، لأن من لم يحرص على هذا فسيؤذي المصلين بجانبه في صلاته بتلك الرائحة والإيذاء ليس من أخلاق المسلم، وقد كان من هدي نبينا ﷺ الحرص على استخدام السواك لتطهير الفم دوما قبل الصلاة وهو من السنة.

### ➢ دعاء دخول المسجد:

**عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال "إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك"** (رواه ابن ماجة)

بعد الخروج من البيت نحو المسجد والوصول إليه نستعد للدخول إلى المسجد وفي هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ يخبرنا أننا إذا دخلنا إلى المسجد ندخل بالرجل اليمنى وهذا لأن اليمين فيه بركة، فالأكل باليمين أيضا وهذا يدل على أفضلية اليمين على اليسار في هذه المواضع ثم أرشدنا ﷺ (أن نصلي عليه ونقول اللهم افتح لي أبواب رحمتك) وهذا الدعاء خاص بالدخول إلى المسجد للصلاة.

### ➢ لا أجلس حتى أصلي ركعتين:

**عن أبي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ "إذا دخل أحدكم المسجد، فليركع ركعتين قبل أن يجلس"** ( الدرر السنية)

بعد الدخول إلى المسجد نستعد لكي نصلي ركعتين قبل الجلوس، وهذا الحديث يا أبنائي يدل على هذا فرسولنا الكريم ﷺ يحثنا على أن نصلي ركعتين عند دخول المسجد، وهذا تعظيما للمسجد، وأيضا طاعة للرسول ﷺ فعندما تدخل يا بني المرة القادمة للمسجد إقرأ دعاء دخول المسجد ثم صل ركعتين واجلس تنتظر الصلاة مع الجماعة.

### ➢ لا أبيع و أشتري في المسجد:

**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك، و إذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك"** ( الدرر السنية)

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ ينهانا عن البيع والشراء في المسجد وأننا إذا رأينا من يبيع ويشتري في المسجد أن نقول له (لا أربح الله تجارتك)، وهذا لأن المسجد مكان عبادة وصلاة وذكر، وتلاوة للقرآن وليس مكانا كالسوق، فيه تتعالى الأصوات، ويبيع الناس سلعهم، فالواجب يا أبنائي أن نحذر من هذا وأن ندخل المسجد بأدب لغرض الصلاة، وللذكر، وحضور مجالس العلم.

### ➢ استغلال الوقت في الدعاء و الذكر:

**عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة، قالوا فما نقول يا رسول الله؟ قال: سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة"** (رواه الترمذي)

بعد الدخول إلى المسجد وأداء تحية المسجد ينتظر المصلون الإمام لإداء الصلاة وهذا الوقت ثمين جدا يحرص المسلم على استغلاله في أمور نافعة له ومن أهمها الذكر وقراءة القرآن، والدعاء أيضا، ففي الحديث رسولنا الكريم ﷺ يخبرنا أن الدعاء بين الآذان والإقامة

مستجاب من الله تعالى ولا يرد في هذا الوقت، كما أن الواجب منا يا أبنائي عند دخول المسجد أن نتحلى بالأخلاق الحسنة ولا نحدث الفوضى وننشغل باللعب ونزعج المصلين، بل ننشغل بالاستغفار والذكر وقراءة القرآن والدعاء لأنفسنا ولأهلنا بالفلاح والتيسير فهذا وقت ثمين وجب علينا الحرص في استغلاله يا أبنائي.

والوقت شيء ثمين جدا في حياة المسلم ينبغي أن يحسن استغلاله جيدا خاصة في مرحلة الشباب، فيوم القيامة سيسأل الإنسان عن شبابه في ما أفناه، وما أجمل المسلم حينها عندما يجد صحيفته مليئة بالذكر والاستغفار والتكبير والحمد لله تعالى، ويا لها من حسرة إذا وجد خلاف ذلك ومن الأمثلة على ذلك قصة ذلك الرجل الذي سأل رسول الله ﷺ أن يدله على عمل ينفعه فقال له رسولنا ﷺ (لا يزال لسانك رطبا بذكر الله)، وهذا حث لنا للمواظبة على الذكر وعدم الغفلة عنه في كل الأوقات حتى في هذا الوقت اليسير بين الآذان والإقامة.

وبعد الفراغ من الصلاة أيضا نأتي بأذكار الفراغ من الصلاة، وهي كثيرة ولها أجر وفضل عظيم وكانت من هدي رسولنا الكريم ﷺ وهي أذكار يسيرة لا تأخذ وقتا كثيرا مقابل الأجر العظيم الذي يحصل منها، ومن بين هذه الأذكار ما يلي:

- سبحان الله (33 مرة)
- الحمد لله (33 مرة)
- الله أكبر (33 مرة)

ونختم هذا بقولنا (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)، ثم نقرأ آية الكرسي، وسورة الإخلاص، وسورة الفلق مرة واحدة بعد صلاة الظهر والعصر والعشاء.

أما صلاة الصبح والمغرب فنقرأ المعوذات (ثلاث مرات) دبر الصلاة، بالإضافة إلى أذكار الصباح والمساء والتي تعتبر بمثابة الحرز للمسلم من الشيطان وتكسبه الفضل والأجر العظيم وهو من أيسر العبادات وأعلاها أجرا وقد وردت فيه الأحاديث والأدلة الكثيرة التي تدل على فضله العظيم، والحث على الإكثار منه من القرآن والسنة النبوية الشريفة.

### قراءة دعاء الخروج من المسجد:

**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك"** ( الدرر السنية)

ذكرنا يا أبنائي سابقا الشطر الأول من الدعاء عند دخول المسجد، الآن وبعد الصلاة والذكر أتجهز للخروج من المسجد وأقول (اللهم إني أسألك من فضلك)، وهو ما حثنا عليه نبينا عليه الصلاة والسلام، وبهذا نكون قد أنهينا كل ما يتعلق بصلاة الفريضة، وبعد العودة لصلاة الفريضة الأخرى نكرر كل ما فعلناه راجين من الله تعالى أن يتقبل منا.

**➢ الركن الثالث (الزكاة):**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيﷺ قال: ما نقصت صدقة من مال...."**(رواه مسلم)

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام و معناها في اللغة النماء والزيادة، أما في الاصطلاح فهي يا أبنائي مقدار من المال وحق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص. (المنتشري، 2020، صفحة 31)

في هذا الحديث يخبرنا رسولنا ﷺ يا أبنائي أن الصدقة إذا أخذت من المال لا تنقصه، ولكن غالب الظن عندنا لأننا نجهل بركة الزكاة أنها تنقص، فلو كان لك 100 دينار، وتصدقت منه ب 40 دينار فالغالب أن المال المتبقي لك هو 60 دينارا وهذا شيء منطقي على مستوى عقل الإنسان، ولكن هذا غير صحيح من ناحية أخرى، فهذه الصدقة يزيد الله لك بها المال، ويضاعفه لك، ويبارك فيه بركة حسية أو معنوية، مثلا كأن يغنيك الله دون الحاجة للمال فتكون نفسك غنية، وكأن يحفظك الله من السوء والمرض، وكأن يرزقك مالا من كسب آخر، وهذا يا أبنائي حث لنا أن نكثر من الصدقة فالله تعالى يحب منا ذلك ورسولنا ﷺ أيضا، وقد كان كثير الجود والعطاء وهذا ما يجب أن نفعله نحن أيضا.

### ➢ بالزكاة نقي أنفسنا من النار:

**عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ "اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة"** (رواه البخاري)

ينبهنا رسولنا الكريم ﷺ يا أبنائي بأن نتقي النار ولو بالشيء اليسير، والتقوى من الوقاية بمعنى يا أبنائي أن نجعل بيننا وبين النار حجابا، أو حاجزا، وهذا يكون بالصدقة ولو بالشيء اليسير، وقول رسولنا (ولو بشق التمرة) دليل على عدم الاستهزاء بالشيء اليسير، فلم يقل تمرة بل قال بشق تمرة وهذا مبالغة في التيسير والتوضيح بأن المسلم لا عذر له مع هذا التيسير، ومن لم يجد هذا فعليه بالكلمة الطيبة فهي صدقة أيضا، والكلمة الطيبة بمقدور الجميع الإتيان بها.

### ➢ لا أبطل صدقتي بالمن والأذى:

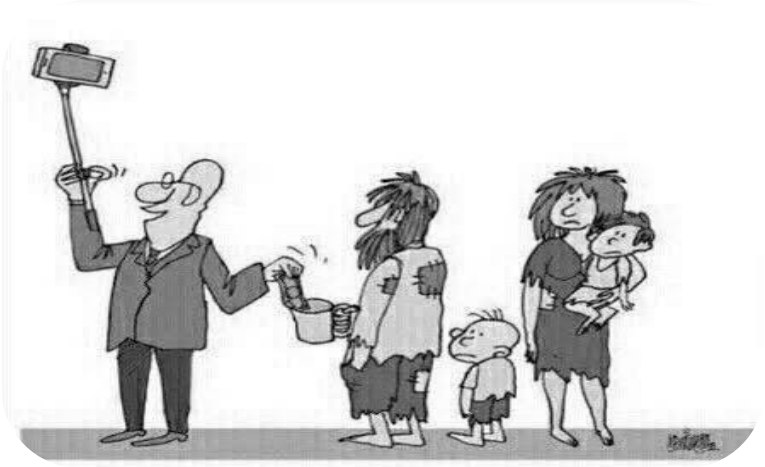

**عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المنان الذي لا يعطي شيئا إلا منه، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر، والمسبل إزاره"** ( رواه مسلم)

يحدثنا رسولنا ﷺ يا أبنائي عن الثلاثة من الناس الذين لا ينظر إليهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ويعذبهم أشد العذاب، ومن بين هؤلاء يا أبنائي (المسبل إزاره) ومعناه الذي يلبس ثوبا يغطي الكعبين ويكون اللباس أسفلهما، وهذا من باب الوعيد أن نحذر من هذا، وأيضا (المنان فيما أعطى) ومعنى هذا ذلك الذي يتصدق بدينار أو صدقة ثم يتبع الصدقة تلك بالمن، كأن يقول للمتصدق عليه (لولا أنا ساعدتك لكنت قد هلكت... وأنا فعلت كذا لك أنا أنقذتك.. ويلتقط الصور لنفسه وهو يتصدق على هؤلاء الناس..الخ)، بمعنى أن هذا الإنسان يرى نفسه هو المنقذ الوحيد، وهذا خطأ يا أبنائي فالمنان هو الله تعالى وجميع النعم والأرزاق من فضله، ولولا نعم الله على هذا المتصدق لما تصدق.

أما الصنف الثالث فهو (المنفق سلعته بالحلف الكاذب)، وهو الذي يحلف بأن سلعته جيدة، ويقسم وهو كاذب، وسلعته خلاف ذلك فهذا الصنف من الذين يعذبهم الله ولا

يزكيهم أيضا، فالواجب يا أبنائي الحذر من أن نبطل أعمالنا الصالحة بالمن والأذى على الناس، وأن نتذكر أن النعم كلها من الله تعالى.

**➢ الركن الرابع (الصوم):**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ "من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه"** (رواه البخاري)

هذا الحديث يدل على الفضل العظيم لشهر رمضان يا أبنائي فرسولنا ﷺ يخبرنا أن من صام هذا الشهر إيمانا به واحتسابا للأجر عند الله تعالى، فإن الله تعالى يغفر له ذنبه الذي سبق، والصوم يا أبنائي هو الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وأيضا أن يمسك الإنسان لسانه عن كل ما ينقص من أجر الصيام من لغو في الحديث، ويتجنب الغيبة والنميمة، وينشغل بالذكر وتلاوة القرآن، فالصوم هو الركن الرابع من أركان الإسلام الخمسة فمن أنكر وجوده لا يصح إسلامه، وقد كان السلف الصالح من صحابة رسولنا الكريم ﷺ يعدون الأيام والشهور لهذا الشهر وينتظرون قدومه ويستعدون فيه للأعمال الصالحة، والصدقات، وتلاوة القرآن، والذكر، ولهذا فالصيام له فوائد عظيمة

فهو تربية للنفس عن الشهوات والمحرمات، وبه يتقرب العبد من ربه بالطاعات وينال العتق من النيران ومغفرة وحب الرحمان، وكذلك يحس الصائم فيه بأخيه الفقير وجوعه، ويربي نفسه على الصبر، وللصيام يا أبنائي آداب هي كالتالي:

**➢ السحور قبل الفجر:**

**عن أنس بن مالك رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ "تسحروا فإن في السحور بركة"** (رواه البخاري)

يحثنا رسولنا الكريم ﷺ على السحور ويخبرنا أن في السحور بركة وفضل عظيم ويعني هذا يا أبنائي أن نتناول قبل دخول وقت الصيام وجبة من الطعام استعدادا للصوم وهذا اتباعا لرسولنا ﷺ.

**الدعاء عند الصيام:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم حتى يفطر والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي، لأنصرنك ولو بعد حين.**
(رواه الترمذي)

من الثلاثة الذين لا ترد دعوتهم ذكر رسولنا عليه الصلاة والسلام (دعوة الصائم)، لهذا وجب يا أبنائي أن نجتهد في الدعاء بالخير لأنفسنا وأهلنا بالصحة والعافية، كما ذكر أيضا (الإمام العادل) وهو المسؤول عن أمر المسلمين فإن كان عادلا فإن دعوته مستجابة، وذكر أيضا (دعوة المظلوم) وهو الذي تعرض للظلم وهذا أيضا دعوته مستجابة، لذا فالواجب أن نحذر من ظلم الناس والتعدي عليهم.

**إذا ئستمك الناس فقل: إني صائم**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه ،أن النبي ﷺ قال:"...وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني إمرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، و إذا لقي ربه فرح بصومه"** (رواه البخاري )

هذا الحديث فيه يا أبنائي حث للصائم إذا كان صائما أن لا يكثر اللغو والنزاعات بمعنى أن يتجنب ذلك قدر المستطاع، فإذا تعرض لهذا فليقل إني صائم كترويض لنفسه، وقال رسولنا ﷺ أن رائحة فم الصائم الكريهة تلك عند الله لها فضل عظيم وهي أطيب من رائحة المسك رغم رائحتها المنبعثة والكريهة، وأخبرنا رسولنا ﷺ يا أبنائي أن المسلم يفرح فرحتان الفرحة الأولى هي بعد صيام يومه كاملا وفطره على ما أباحه الله له من أكل ورزق، والفرحة الثانية وهي الفرحة الكبرى عند لقاء الله تعالى بصومه والجزاء المترتب على ذلك.

**تعجيل الفطر:**

**عن سهل بن سعد الساهلي أن رسول الله ﷺ قال "لا يزال الناس بخير، ما عجلوا الفطر"** (رواه البخاري)

بعد يوم كامل من الصيام يكون المسلم في أمس الحاجة إلى الطعام والشراب، وبعض الصائمين يؤخرون الفطور عن وقته رغم كون النفس تشتهيه وهذا شيء منافي للصواب ولسنة رسول الله ﷺ ففي هذا الحديث يا أبنائي يخبرنا رسولنا ﷺ أن الناس إذا عجلوا الفطر ولم يأخروه هي أمارة أن الناس مازالوا بخير ولم يتحولوا عنه فهي سنة وجب أن نتمسك بها.

لذا فالصائم تكون شهيته للطعام ونفسه تتوق إليه فيعجل ذلك بالفطر ويكون مقتديا برسولنا ﷺ

كما يستحسن أن يفطر المسلم على الرطب والماء ثم يقوم لأداء صلاة المغرب جماعة ولا يتكاسل عن هذا، وبعد الصلاة يتم الصائم أكله.

**دعاء الفطر:**

**عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر يقول ذهب الظمأ، وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله"** ( الدرر السنية)

كان رسولنا ﷺ إذا صام يا أبنائي وحل وقت الإفطار قبل أن يفطر يقول هذا الدعاء والذي حري بنا أن نقوله عند لحظة الإفطار بعد يوم كامل من الصيام (ذهب الظمأ) وهو العطش الذي حصل جراء الصيام ونقص السوائل في الجسم، ثم يقول رسولنا ﷺ (وثبت الأجر إن شاء الله) وهو الأساس يا أبنائي أن يتقبل الله صيامنا وأعمالنا وهذا يتطلب منا إخلاص النية له والعمل بما أخبرنا به رسول الله ﷺ، ومنه فأساس قبول العمل هو الإخلاص لله عز وجل والمتابعة لرسوله ﷺ.

**الركن الخامس (حج البيت):**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول " من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه"** (رواه البخاري)

الحج في اللغة: هو القصد مرة بعد أخرى، وسمي حج البيت حجا لأن الناس يأتون إليه سنة بعد سنة أما الحج في عرف الشرع فهو قصد مخصوص بالتوجه إلى مكة لأداء عبادة تشتمل على إحرام وطواف، وسعي، ووقوف بعرفة. (الغرياني، 2006، صفحة 81)

ويدل هذا الحديث يا أبنائي على الفضل الكبير للحاج إذا اجتنب ما نهاه الشارع الحكيم ورسولنا ﷺ، حيث أن الحج إذا كان لله وابتغاء مرضاته وقاوم الحاج الزلات والمعاصي فإنه يرجع كاليوم الذي ولد فيه، ومعنى هذا يا أبنائي خاليا من الذنوب والمعاصي فيغفر الله تعالى جزاء له، ورحمة منه لهذا الحاج وهذا يا أبنائي جزاء وفضل عظيم في العبادة هذه، وهي الركن الخامس من أركان الإسلام، كما يجب على المسلم أن يتحرى النية الخالصة لله وأن تتوفر فيه شروط الحج وهي الاستطاعة المادية بأن يملك المال اللازم وكذلك البدنية وهي الصحة والعافية في البدن والقدرة على القيام بمناسك الحج، والمسلم يا أبنائي يجتهد في الحج

بالقيام بكل أركانه من طواف وسعي وأن يكثر من الدعاء ففي ذلك المكان دعوة لا ترد فالحاج مسافر ودعوته لا ترد كما أخبرنا حبيبنا ورسولنا عليه الصلاة والسلام.

والمسلم يا أبنائي قبل أن يتوجه إلى هذا المكان المبارك يتفقه في دينه بمعرفة شروط الحج وأركانه ودليل الحاج و كيف يقوم بمناسكه ويحافظ على أجر حجه لكي يتقبل الله تعالى منه ويجازيه على اجتهاده، وصبره، وإخلاصه.

## المرتبة الثانية من مراتب الدين الإسلامي:

المرتبة الثانية من مراتب الدين الإسلامي هي مرتبة الإيمان وسنتعرف سويا على الإيمان وأركانه قي هذا الجزء.

## ٢-٢ الإيمان:

**عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"** (رواه مسلم)

### ما معنى الإيمان ؟

الإيمان هو المرتبة الثانية من مراتب الدين الإسلامي وهو أن يؤمن العبد بالله تعالى، وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، فإن قيل لك يا بني وما معنى الإيمان بالله؟ فقل أن الإيمان بالله هو أهم أصول الإيمان، وأساس بنائه وبقية الأصول متفرعة منه، وهو الإيمان بوحدانية الله وربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته. (نخبة وزارة الشؤون الاسلامية، 2002، صفحة 9)

حيث أن هذا الحديث يبين أن الإيمان شعبه كثيرة يا أبنائي، وأعلى هذه الشعب قول (لا إله إلا الله)، وهي الأساس والكلمة التي لو كانت في كفة وكانت الدنيا كلها في كفة لمالت الكفة لثقلها ووزنها، والرسل والأنبياء بعثوا لهداية الناس، ودعوتهم للتوحيد بالله خالقا وحده لا شريك الله، وأدنى شعبة من الإيمان كما في الحديث أن تميط الأذى عن الطريق،

وهذا نفع متعدي للغير وهو أفضل من النفع القاصر على العبد وحده لأن هذا النفع يستفيد به الناس، والحياء أيضا من شعب الإيمان.

والإيمان بالله عز وجل هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى، فهو الأول فليس قبله شيء، وهو الآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، حي، قيوم، أحد، صمد. (آل حكيمي، 2006، الصفحات 22-23)

### ➢ الركن الثاني (الإيمان بالملائكة):

**عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانا.** (رواه البخاري)

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، ولا يصح إيمان العبد بنكران هذا، وهذا الحديث نستفيد منه ما نقول إذا سمعنا نهاق الحمير، وذلك بأن نتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأما إذا سمعنا صياح الديك فنسأل الله من فضله بالدعاء، فالملائكة هي مخلوقات خلقها الله تعالى وخلقت من نور وهم يعبدون الله ويفعلون ما يأمرون فمنهم ملك الموت، ومنهم حملة العرش، ومنهم الكرام الكاتبون، وغيرهم.

فالملائكة مطبوعون على طاعة الله تعالى وليس لهم القدرة على العصيان، فتركهم للمعصية وفعلهم الطاعة جبلة، بمعنى (فطرة).

ومن صفاتهم كذلك أنهم يخافون ربهم، والخوف نوع من التكاليف الشرعية بل هو أعلاها. (الصلابي، 2011، صفحة 71)

### ➢ الركن الثالث (الإيمان بالكتب):

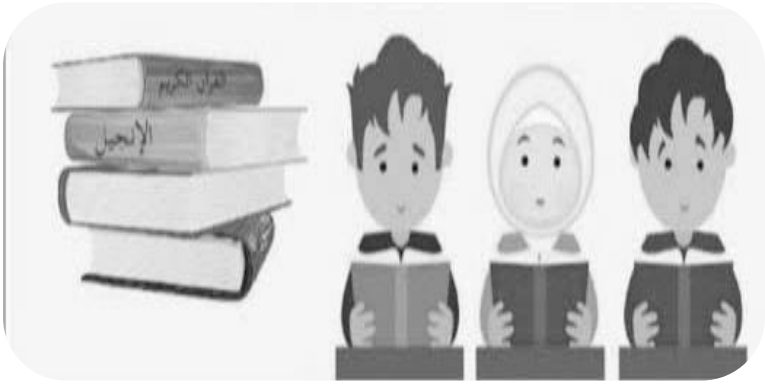


**عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضت، وأنزل الإنجيل بثلاث عشرة مضت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان"** (رواه الطبراني)

الإيمان بالكتب هو الركن الثالث من أركان الإيمان والذي لا يصح الإيمان إذا أنكر الإنسان ذلك فالمسلم يؤمن بهذا وهي كتب الله أنزلها على أنبيائه ورسله، ولعظم شهر رمضان أنزلت كل هذه الكتب فيه وهي كلام الله، فصحف إبراهيم عليه السلام أنزلت في أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة على سيدنا موسى عليه السلام في الست من شهر رمضان، والإنجيل على عيسى عليه السلام بعد عشر أيام مضت من رمضان وأنزل الزبور على داوود عليه السلام بعد ثمان عشرة يوم من رمضان وأنزل القرآن على سيدنا ورسولنا محمد ﷺ في العشر الأواخر من شهر رمضان وهو آخر الكتب السماوية.

وهذه الكتب السماوية يا أبنائي هي كلام الله عز وجل فيه أوامره ونواهيه لهداية البشرية للحق والبعد عن الضلال، وقد قال رسولنا عليه الصلاة والسلام قبل موته بأنه ترك أمرين لن تضل الأمة إذا تمسكت بهما و هما كتاب الله (القرآن)، وسنته ﷺ.

### ➢ الركن الرابع (الإيمان بالرسل):

**عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال "قلت يا رسول الله، كم الأنبياء؟"، قال: "مائة ألف، وأربعة وعشرون ألفا، قلت يا رسول الله كم الرسل منهم؟، قال "ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا"** (رواه أحمد)

الإيمان بالرسل أصل من أصول الإيمان، ومن لم يؤمن بالرسل فقد ضل ضلالا بعيدا، وخسر خسرانا مبينا، واقتضت حكمة الله تعالى في الأمم قبل هذه الأمة أن يرسل في كل منها نذيرا، ولم يرسل رسولا للبشرية كلها إلا محمدا ﷺ، واقتضى عدله ألا يعذب أحدا من الخلق إلا بعد أن تقوم عليه الحجة ومن هنا كثر الأنبياء والرسل في تاريخ البشرية كثرة هائلة، ومن الأنبياء من لم يقصصهم علينا، وقد ذكر الله في كتابه خمسة وعشرين نبيا ورسولا.(الأشقر، 2012، الصفحات 15-18-19)

فالإيمان بالرسل يا أبنائي هو الركن الرابع من أركان الإيمان ومعنى ذلك أن نؤمن برسالاتهم، وأنهم منزهون عن الخطأ، ونؤمن بكل صفاتهم، ونؤمن بكل نبي ورسول ذكر في القرآن ونتبع هديهم.

في هذا الحديث يسأل أبي ذر الغفاري وهو من الصحابة عن عدد الرسل فأجابه رسولنا بعددهم الكثير، وقد أشار القرآن الكريم يا أبنائي في إحدى الآيات بالرسل التي لم تذكر قصصهم ولكنهم رسل أيضا وبعثهم الله لهداية الناس إلى طريق الحق وعبادة الله، فموسى عليه السلام وعيسى، و يوسف، وإدريس، ويعقوب، وإبراهيم عليهم السلام وغيرهم هم رسل اصطفاهم الله على العالمين لتبليغ الناس الأوامر والنواهي ولهداية البشرية.

**➢ الركن الخامس (الإيمان باليوم الآخر):**

**عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا، قلت يا رسول الله النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم إلى بعض، قال ﷺ: يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض"** (رواه البخاري)

الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان واليوم الآخر هو يوم الحساب ويوم القيامة، ففي هذا الحديث سمعت أمنا عائشة رضي الله عنها وهي زوجة رسولنا ﷺ حديثه حول حشر الناس حفاة عراة وغرلا، ومعنى هذا أن الناس يوم القيامة يكونون بلا لباس، ولا نعال، وغرلا أي (غير مختونين)كما خلقهم الله أول مرة، فلما سمعت أمنا عائشة

رضي الله عنها هذا تعجبت وقالت يا رسول الله النساء والرجال مختلطون وعراة سينظرون لبعضهم البعض، فقال رسولنا ﷺ (يا عائشة الأمر أشد من أن ينظروا لبعضهم البعض)، وهذا يا أبنائي لهول المشهد يوم القيامة وانشغال كل واحد بنفسه. ففي الدنيا مثلا في بعض الأحيان تحدث الكوارث كالزلازل، فيخرج الناس مسرعين من الخوف والهلع فتجد النساء بدون حجاب والرجال كذلك بدون نعال وهذا لأن المشهد والخوف ينسي الناس كل ذلك فينشغلون بهول الكارثة والمنظر كذلك الأمر يوم الحساب.

**➢ الركن السادس (الإيمان بالقدر خيره وشره) :**

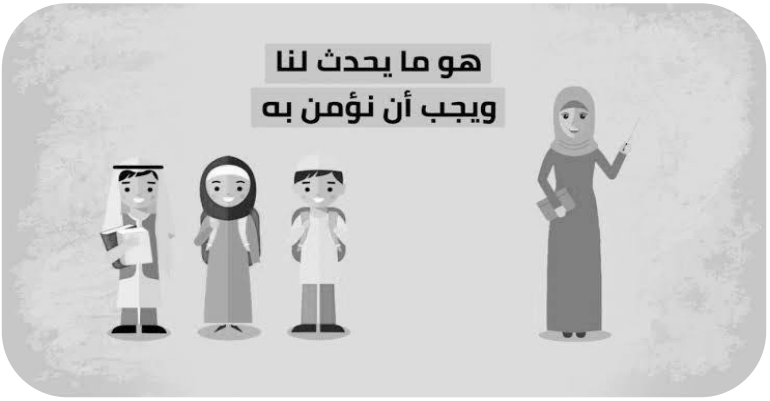


**عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال " لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه"**

(رواه الترمذي)

الإيمان بالقدر من أركان الإيمان وركائز العقيدة في الإسلام كما ثبت في حديث جبريل عليه السلام في تفسير (الإيمان) وكان من ذلك أن نؤمن بالقدر خيره وشره ومعنى القدر أن هذا الكون لا يسير اعتباطا بغير علم ولا تدبير وإنما علم الله سبحانه الأشياء قبل حدوثها وقدرها على ما تكون عليه وقدر زمانها، ومكانها، ومقدارها، وشكلها، وصفاتها، وأحوالها. (القرضاوي، 2009، صفحة 5)

والإيمان بالقضاء والقدر هو الركن السادس والأخير من أركان الإيمان ومعنى هذا يا أبنائي أن نؤمن بمقادير الله وما أصابنا من خير أو شر فإن كان خيرا شكرنا الله، وإن كان شرا صبرنا ولنا الأجر في ذلك، ففي هذا الحديث رسولنا يخبرنا أن إيمان العبد لن يكون كاملا من دون الإيمان بالقضاء والقدر، وهي إرادة الله في العبد ومشيئته وأن ما أصاب الإنسان من مصيبة لم تكن لتخطئه (كأن يمرض مثلا وتحل به فاجعة) فهي مقدرة عليه، وأن ما لم يصبه هو أساسا ليس مقدرا عليه.

### ٢-٣ الإحسان:

**عن أبي ذر رضي الله عنه قال:قال لي رسول الله ﷺ "اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن"** (رواه الترمذي)

المرتبة الثالثة من مراتب الدين الاسلامي هي (الإحسان)، ومعناه الإتيان بكل ما هو حسن وفي الشرع الإتيان بالحسنات والتي هي: فعل الواجبات، والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات. (بن باديس، 2022، صفحة 58)

والإحسان نوعان:

1-إحسان في عبادة الله.
2- الإحسان إلى خلق الله.

فالإحسان في عبادة الله قد فسره النبي ﷺ بقوله "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" وهذا مقام المشاهدة فينبغي أن لا تقصر في أداء العمل له، أما الإحسان إلى خلقه فيكون ذلك ببذل ما يمكن من أنواع الإحسان بالقول، والفعل، والمال، والتعليم والنصيحة، والله تعالى يا أبنائي يحب المحسنين ويحب الإحسان. (جار الله، 2009، صفحة 19)

في هذا الحديث يا أبنائي يوصي نبينا ﷺ أبي ذر رضي الله عنه بوصايا وكانت أولها (اتق الله حيثما كنت)، ومعنى هذا أن الإنسان عليه دوما أن يستشعر مراقبة الله تعالى له في كل وقت وحين وأن الله تعالى لا تخفى عليه خافية، فالإنسان إذا استشعر أن الله تعالى يراه دوما يتقي الله ولا يقدم على المعاصي، ومن معاني التقوى أن يجعل الإنسان بينه وبين النار حاجزا، والوصية الثانية (اتبع السيئة الحسنة تمحها)، فالإنسان إذا ارتكب سيئة وأتبعها بعمل صالح فإن تلك السيئة تمحى بالعمل الصالح الذي قام به، والوصية الثالثة (خالق الناس بخلق حسن) وهذه نصيحة غالية جدا فتقوى الله وحسن الخلق من أكثر ما يدخل الناس الجنة يوم القيامة.

كما أن المسلم صاحب الخلق الحسن أقرب مجلسا من النبي ﷺ يوم القيامة، وهذه مكانة عظيمة ينبغي للمسلم أن يجتهد لتكون أخلاقه حسنة وذلك بالصبر على خلق الله، والإحسان إليهم، والعفو عند المقدرة، وكظم الغيظ، وغيرها من الأخلاق الحسنة.

## ٣-أخلاق المسلم الصغير:

الأخلاق الفاضلة يا أبنائي هي ما ينبغي أن تميز المسلم عن غيره، وهذه الأخلاق تدل على المسلم من خلال أفعاله، وتصرفاته، وسلوكياته، وسنتعرف سويا عليها في هذا الجزء.

### ٣-١ الصدق:

**عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال "عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا."** (رواه البخاري)

يوصينا النبي ﷺ هنا في هذا الحديث أن نكون صادقين ويخبرنا بأن الصدق يهدي إلى البر، فمن كان صادقا فإن الله يوفقه لكل خير وبذلك يسلك به طريقا إلى الجنة فإذا استمر المؤمن على صدقه فهذا الطريق نهايته الجنة، ويكتب عند الله صديقا.

فما أجمل المؤمن أن يكون صادقا ويتجنب الكذب ومعصية الرحمان ويخشى غضبه وعقابه وأن يكون متأسيا برسول الله ﷺ الذي كان يلقب بالصادق الأمين، وما أجمل الصدق حين يوصل الإنسان إلى رحمة الرحمان ومحبته وهذا فضل عظيم فإن الله تعالى إذا أحب عبدا أعطاه كل شيء وأحبه كل الخلق، ما دام رب السماوات والأرض راضيا على عبده، والحرص على الصدق أمر مطلوب منا يا أبنائي، ولهذا فالصدق ثلاثة أنواع هي كالتالي:

1-الصدق مع النفس
2-الصدق مع الله
3-الصدق مع الناس

### ➢ القصة الأولى: كونوا مع الصادقين

دفع حب الاستطلاع عبد الرحمان لأن يعبث في أوراق أبيه التي كانت موضوعة في المكتب، وأثناء ذلك بطشت يداه بكوب الشاي الموضوع على المكتب هناك، فانسكب على الأوراق وقد لوثها كلها ولم يترك ورقة واحدة...

ارتعد قلب عبد الرحمان خوفا من بطش أبيه وعقابه له إذا اكتشف خطأه وابتعد عن المكتب سريعا واختفى في حجرته منتظرا ماذا سيحصل له.

رجع الأب من صلاة العصر ودخل حجرة مكتبه ليستكمل عمله، وهنا وجد المفاجأة، وجد أوراقه قد تناثرت هنا وهناك وتلوثت كلها بالشاي المسكوب ولم تنج ولا ورقة واحدة وكم كانت أوراقا مهمة له ولا يمكن تعويضها بسهولة، فأدرك الأب سريعا أن هذا الفعل بفعل فاعل وحين هم غاضبا ليبحث عمّن فعل ذلك ليعاقبه أشد العقاب جاءه نداء الرحمان وآيات القرآن بردا وسلاما على قلبه المشتعل غيظا.

قال تعالى: "وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم"

**فقال الأب**: بلى يا ربي، أحب أن تغفر لي، فخرج من المكتب في هدوء ثم توضأ ثم جمع أولاده وقص عليهم ما حدث له، ثم هم أن يسألهم وهنا اندفع عبد الرحمان في بكاء شديد وقال: سامحني يا أبي أنا الذي أطعت الشيطان وفعلت هذا عاقبني يا أبي أنا أستحق العقاب، فأشفق الأب على ولده من بكائه الشديد وقال: لا تخف يا عبد الرحمان لن أعاقبك ثم ضمه فهدأ عبد الرحمان وانقطع عن البكاء ثم قال الأب مجددا: لن أعاقبك فلقد وعدت الله بذلك ولكن أخبرني لماذا فعلت ذلك؟

**عبد الرحمان**: كنت أذاكر يا أبي فأصابني الملل، فوسوس إلي الشيطان أن أدخل مكتبك في غيابك أشاهد الأوراق والكتب الموضوعة على المكتب فطاشت يدي بكوب الشاي فانسكب على الأوراق فارتعدت خوفا وأيقنت بعقابي ثم جاءني الشيطان مرة ثانية وقال لي إذا سأل أبوك من الذي فعل ذلك فلا تخبره الصدق فإنه سيعاقبك، بل اكذب عليه فإن الكذب سينجيك ثم أخذ الصراع بداخلي يشتد بين خوفي من عقابك وخوفي من عقاب الله إذا كذبت ولكن تذكرت قول الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"، فعزمت على أن أصدقك يا أبي ثم دعوت الله "اللهم إنك أمرتنا بالصدق وأنت لا تأمرنا إلا بما فيه الصلاح والخير لنا وقد صدقت يا ربي فنجني من عقاب أبي".

الأب تهلل مسرورا وقبل ولده عبد الرحمان ثم قال: صدقك يا ولدي وإيثارك مرضاة الله وطاعته خير عندي من كل الأوراق التي فسدت، بل أعدك بهدية طيبة جزاء لك على صدقك، إنها الحلوى التي تحبها لكن تعدني ألا تعبث في ممتلكات غيرك مرة أخرى.

عبد الرحمان: أعدك يا أبي....هيا بنا لنشتري الحلوى.

### ➢ القصة الثانية: لا تكذب

كان يا مكان في قديم الزمان كان هناك رجل يرتكب الكثير من المعاصي، فلقد كان يشرب الخمر ويلعب الميسر (القمار)، ويعق والديه ويكذب ويفعل أشياء أخرى كثيرة تغضب الله عز وجل.

وفي يوم من الأيام قرر هذا الرجل أن يتوب إلى الله تعالى وأن يترك المعاصي وأن يعمل صالحا ليرضي الله ويدخل الجنة، فأخذ هذا الرجل محاولا ترك المعاصي لكنه كان يعود إليها مرة أخرى، وفي كل مرة يعود للمعاصي يشعر بالحزن الشديد وفجأة قرر هذا الرجل أن يذهب إلى عالم من العلماء ليسأله كيف يتخلص من الذنوب والمعاصي.

ذهب الرجل إلى العالم الجليل وقال له: أيها الشيخ الفاضل أنا أفعل الكثير من المعاصي وأريد أن أتوب ولكن لا أستطيع فماذا أصنع...؟

**قال العالم:** "إذا أردت الحل سأخبرك به ولكن بشرط"

**قال الرجل:** "ما هو هذا الشرط..؟"

**قال العالم:** "الشرط هو أن تكون صادقا ولا تكذب أبدا"

**قال الرجل:** "أعاهدك على أن أكون صادقا ولا أكذب أبدا، ونصحه العالم مجموعة من النصائح الغالية وانصرف الرجل بعد أن عاهد الشيخ على الصدق وترك الكذب"

بعد فترة أراد أن يسرق جاره وبعد أن عزم على ذلك تذكر أن السرقة حرام وأنه عاهد الشيخ على الصدق وألا يكذب وأن الشيخ سوف يسأله هل سرقت أم لا؟ فعاد ولم يسرق.

ولما أراد أن يشرب الخمر تذكر أن الله حرم الخمر وأنه عاهد الشيخ على ألا يكذب وأن الشيخ سوف يسأله هل شربت الخمر أم لا..؟ فماذا سيقول له.. فترك الخمر.

وهكذا، كان كلما فكر أن يفعل ذنبا تذكر أن الله حرم ذلك وأن الشيخ سوف يسأله فكان ذلك سببا في إقلاعه عن المعاصي. (أبو عمار، 2011، الصفحات 11-17)

## الخلاصة

- إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة.
- إذا تحرى المسلم الصدق دوما فإنه مادام حريصا على الصدق سيكتب عند الله صديقا.
- الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار.
- لا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا.

### ٣-٢ حسن الكلام:

**عن هانئ بن يزيد قال "قال رسول الله ﷺ: إن من موجبات المغفرة بذل السلام، وحسن الكلام"** ( الدرر السنية)

في هذا الحديث يوضح لنا رسول الله ﷺ أن حسن الكلام وطيبه توجب مغفرة ذنوب العبد وسيئاته، فالمسلم يحرص على كل ما ينفعه في دنياه ومن بين ذلك حسن الكلام مع الناس، والطيبة معهم والصبر على أذاهم وهذا يكفر للمسلم خطاياه، فلنحرص يا أبنائي على حسن الكلام مع من حولنا لكي تغفر ذنوبنا وسيئاتنا.

#### ➢ قصة في حسن الكلام:

كان هناك رجل اسمه عبد الله، مر ذات يوم وهو في طريقه للمسجد لأداء صلاة الظهر برجل صاعد على النخل فناداه وأمره بالصلاة فقال له خيراً، فانشغل فناداه مرة ثانية وقال له أما سمعت الآذان انزل يا حمار، فما كان من الرجل إلا أن نزل وما كان من عبد الله إلا أن حط رجله وولى هاربا.

ثم جاء العصر ورأى الرجل على النخلة فقال لماذا لا أغير أسلوبي معه؟ فناداه وسلم عليه وسأله عن أحواله ثم قال له لعلك لم تسمع صلاة العصر ؟ فنزل وشكره وقال له: لست مثل ذلك الحمار الذي جاءني في صلاة الظهر. (صيد الفوائد، 2008)

### ٣-٣ الأمانة:

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ "أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك"** (رواه أبو داود)

من أخلاق المسلم أيضا يا أبنائي خلق الأمانة، فنبينا ﷺ يأمرنا بأداء الأمانة لكل من أودع لدينا أمانته حتى ولو كان هذا الإنسان خان الأمانة فلا ينبغي أن نقابل خيانته بخيانة أخرى بل ينبغي أن نكون أمناء مع كل الناس.

#### ➢ النبي ﷺ يعلمنا خلق الأمانة

كان النبي ﷺ أفضل الناس خلقا وأدبا حتى اشتهر عند أهل مكة بالصادق الأمين، وكان أهل مكة يعرفون أمانة النبي ويثقون فيه كل الثقة فكان كل من يملك شيئا ثمينا يخاف عليه يودعه أمانة عند النبي ﷺ فكان يحافظ على الأمانات التي عنده رغم أنهم كانوا كفار

وأعداء للرسول ويسبونه ولا يؤمنون برسالته وعندما اشتد أذاهم له كان النبي ﷺ قد خرج مهاجرا ووصى أبي طالب رضي الله عنه برد الأمانات لأصحابها.

### ➢ صور الأمانة:

إن الأمانة التي أمرنا الله تعالى أن نحافظ عليها ونؤديها لا تكون بالأموال فقط بل تشمل صورا عديدة من بينها:

- حفظ أسرار الناس أمانة.
- أن تشهد على حقيقة بلا زيادة ولا نقصان أمانة.
- الوقت أمانة فلا نغتنمه إلا فيما هو مفيد.
- أداء العبادات التي كلفنا الله بها من صلاة وصيام أيضا أمانة.
- عدم الغش في البيع أو الشراء أمانة أيضا.
- أداء العمل دون إهمال أمانة أيضا فالتلميذ أمين على دروسه وواجباته المنزلية.
- جسم الإنسان أمانة لديه فعليه أن يحافظ عليه، ولا يستخدمه إلا في الخير.

وكل ما يكلف به الإنسان من عمل مفيد له وللناس أمانة عليه أن يؤديها.

### ➢ قصة جزاء الأمانة

كان هناك رجل فقير يعيش مع زوجته وأولاده في مكة المكرمة و كانت زوجته صائمة قائمة خاشعة لله عز وجل.

في يوم من الأيام اشتد الجوع بالزوج وزوجته فقالت له: اخرج والتمس لنا طعاما حتى لا نموت من الجوع.

فخرج الزوج يبحث عن صديق يفترض منه مالا فلم يجد... فدخل بيت الله الحرام وأخذ بأستار الكعبة وجعل يقول: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك.

وبينما هو خارج من الحرم إذ وجد كيسا مغلقا ففتحه فوجد به ألف دينار ففرح به، وأخذه إلى زوجته ليسألها ماذا تريد من ألوان الطعام.

**قالت الزوجة:** "ارجع إلى الحرم واسأل عن صاحب الكيس فإن هذا لا يحل لنا أن نأخذه، فرجع الرجل إلى الحرم فوجد فيه مناديا ينادي من وجد كيسا حاله كذا وكذا"

**فقال الرجل الفقير:** "أنا وجدت الكيس لكن أخبرني عن المال الذي بداخله"

**فقال له:** إنها ألف دينار.

**فقال الرجل الفقير:** "نعم، إنها ألف دينار فخذ الكيس بارك الله فيك"

**فقال له الرجل:** "بل هو لك هدية، وخذ فوقه تسعة آلاف دينار أخرى ليكون معك عشرة آلاف دينار"

فتعجب الرجل الفقير وقال: "أتسخر مني أم تتكلم بصدق..؟"

**قال الرجل:** "والله أنا لا أسخر منك ولكني أعمل عند رجل غني فأراد أن يتصدق بهذا المال ولكنه يريد أن يطمئن أن المال وصل لمن يستحق"

فقال لي ضع هذا المال في الحرم ثم ناد بعد ذلك فإذا جاءك الذي أخذ الكيس وأعطاه لك فأعطه باقي الدنانير لأنه رجل أمين ...والأمين يأكل ويتصدق على الناس فيكون بذلك قد وصل لمن يستحقه.

فأخذ الرجل الفقير المال كله وأحضر الطعام إلى زوجته وأولاده واحتفظ لأسرته بجزء من المال وتصدق بباقي المال على إخوانه الفقراء من حوله. (أبو عمار، 2011، الصفحات 40-44)

## الخلاصة

- على المسلم أن يكون أمينا على ما يودع لديه.

- صور الأمانة متعددة ولا تشمل المال فقط فالصحة مثلا أمانة، والعبادة أمانة.

- رسول الله ﷺ كان يلقب بالصادق الأمين لأنه يحفظ الأمانة، وهو قدوتنا في هذا الخلق.

### ٣-٤ الوفاء

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان "**(رواه البخاري)

يخبرنا رسولنا ﷺ في هذا الحديث عن علامات المنافق يا أبنائي، وذكر ثلاث خصال للمنافق، والمنافق هو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان، وقد توعد الله المنافقين في القرآن الكريم بالعذاب وبنار جهنم إذا استمروا في نفاقهم، أما في هذا الحديث رسولنا الكريم يوضح لنا علامات تدل على النفاق وهي:

1-إذا حدث كذب: ومعنى هذا أن المنافق في حديثه الكذب وهذا عكس المؤمن الذي شعاره الصدق.

2-إذا وعد أخلف: بمعنى إذا وعدك بشيء ما تولى معرضا عنك أو أخلف بوعده فهذه خصلة من خصال المنافقين، فالمسلم لا يخلف وعده، بل يفي بالوعد إذا عاهد.

3-إذا أؤتمن خان: وهذه من علامات النفاق حيث أن المنافق لا يحفظ الأمانة ويضيعها وهو عكس المؤمن الذي من أخلاقه الأمانة.

**قصة في الوفاء:**

في العام السادس الهجري، عقد المشركون مع المسلمين صلح الحديبية، وكان من شروط الصلح أنه إذا أسلم أحد من المشركين وذهب إلى رسول الله ﷺ رده إلى دينه.

وبعد عقد الصلح مباشرة، جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو رضي الله عنه وأعلن إسلامه، فلما رآه أبوه قام إليه وعنفه، ثم طلب من الرسول ﷺ أن يرد أبا جندل، تنفيذا لشروط الصلح فوافق النبي ﷺ، فقال أبو جندل رضي الله عنه: يا معشر المسلمين، أأرد إلى المشركين يفتنوني عن ديني؟

فأخبره ﷺ بالعهد الذي أخذه عن نفسه، وأنه يجب عليه الوفاء به، فقال "يا أبا جندل، اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا، وإننا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا". (علي، 2006، صفحة 5)

## الخلاصة

- **من أخلاق المسلم الوفاء مع الغير.**
- **الوفاء، والصدق، والأمانة شعار المسلم.**
- **من علامات النفاق الكذب، والخيانة، وإخلاف الوعد.**

### ٣-٥ الحذر:

**عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال "ذكر رسول الله ﷺ أو سئل عن الكبائر فقال: "الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قال قول الزور، أو قال شهادة الزور"** (رواه البخاري)

من أخلاق المسلم كذلك بر الوالدين وتجنب العقوق والخروج عن طاعتهما، وفي هذا الحديث يخبرنا رسول الله ﷺ أن من الكبائر أربعة أمور أولها (الشرك بالله) بأن تجعل لله ندا وشريكا وهو خلقك والشرك بالله ظلم كبير للنفس، وقد وعظ لقمان الحكيم ابنه بأن لا يشرك بالله فالشرك يا أبنائي ظلم كبير للنفس.

ثم ذكر (قتل النفس)، وهي من أكبر الكبائر وذكر بعد ذلك (عقوق الوالدين) ويكون هذا بسببهما والخروج عن طاعتهما فالحذر كل الحذر يا أبنائي من الخروج عن طاعة الوالدين أو سبهما بل المسلم ينبغي أن يكون بارا بوالديه محسنا لهما لفضلهما الكبير بعد الله تعالى، ثم جاء بعده (قول الزور) وهي كذلك من أكبر الكبائر كما في الحديث بأن تشهد بالباطل وخلاف الحقيقة، لأن لهذا التصرف من الجور والظلم والتعدي على الآخرين، وتوريطهم في المشاكل وظلمهم بغير حق وأخذ حقوقهم.

**➢ القصة الأولى: عاقبة الشرك بالله**

كان هناك يا أبنائي في عهد موسى عليه السلام مشركا اسمه فرعون، وكانت من بين القصص التي ذكرت في القرآن الكريم قصة هذا المشرك الطاغية الذي أرسل إليه ربنا تبارك وتعالى النبي موسى عليه السلام والذي استكبر وأبى، ومضى في طريق الكفر والضلال، إنه عدو الله الكافر الذي قال أنا ربكم الأعلى فأرسل الله إليه موسى عليه السلام لعله يتذكر ويخشى ويرجع للطريق المستقيم لكنه أبى مرة أخرى وأراه الله كل آياته التي تدل على وجوده فلم يؤمن بها وما زاده ذلك إلا طغيانا وكفرا وكانت عاقبته الهلاك في البحر، وترك الله تعالى جسده عبرة لكل مشرك بالله نتيجة شركه وكفره.

### ➢ القصة الثانية: في عقوق الوالدين

كان هناك رجل عاق لأمه فكان يعاملها بقسوة ويصرخ في وجهها بل ويسبها كذلك ويشتمها وقد أعطاه الله تعالى قوة في الجسم لكنه صرفها بالظلم والاستبداد بالرأي، وكانت أمه العجوز كثيرا ما تنصحه أن يخفف من حدته وطغيانه، فالكل نفر من حوله حتى زوجته تركته بلا عودة بسبب قسوته وشدته وكان يجعل أمه العجوز تقوم بخدمته وهي التي تحتاج إلى الرعاية والخدمة وما أكثر ما أسال دمعها على خدها وهي تدعو الله تعالى أن يصلح لها فلذة كبدها ويهدي قلبه، كيف لا وهو وحيدها.

في يوم من الأيام دخل عليها والشر يتطاير من عينيه فجعل يصرخ في وجهها ويقول: ألم تعدي الغداء؟ قامت أمه العجوز بيدين ترتعشان وجسد أثقلته الأمراض والهموم لتعد الغداء لقرة عينها.

فلما رأى الطعام لم يعجبه فألقاه على الأرض وأخذ يتبرم ويسخط ويقول: لقد بليت بعجوز شمطاء لا أدري متى أتخلص منها، عندها بكت الأم وقالت ودمعها على خديها: يا ولدي اتق الله ألا تخاف النار؟ ألا تخاف سخط الله تعالى؟ ألا تعلم أن الله تعالى حرم العقوق؟ ألا تخاف أن أدعي عليك؟ فزاد غضبه وجنونه وأمسكها من ثيابها وأخذ يهزها بقوة ويقول: اسمعي أنا لا أريد نصائح لست أنا من يقال له: اتق الله ثم ألقى بها بعيدا فاختلط بكاؤها مع ضحكته الهستيرية وهو يقول: ستدعين علي، تظنين أن الله تعالى يستجيب لك، ثم خرج من عندها وهو يستهزئ ويسخر من كلامها.

ذرفت الأم الدموع الحارة على الأيام والليالي التي كابدت بها المشقة والعناء بكت شبابها الذي أفنته في تربيته، وأما هو فقد خرج و كب سيارته ورفع صوت المسجل عاليا في تلك الأغنية الماجنة متناسيا ما فعله بأمه التي خلفها وحيدة حزينة، فرفعت الأم شكواها إلى الله قائلة (حسبي الله ونعم الوكيل) وكان لدى الابن رحلة إلى منطقة مجاورة وأثناء سيره بسرعة جنونية إذا بجمل يسلطه الله تعالى عليه ويظهر له في وسط الطريق فتضطرب سيارته ولا يستطيع أن يمسك مقودها فيصدم ذلك الجمل ودخلت قطعة من الحديد في أحشائه وأصيب بشلل رباعي لا يحرك فيه إلا رأسه، وبقي هكذا ليكون عبرة لكل عاق لوالديه ثم مات. (أبوعمار، 2013، الصفحات 222-223)

## القصة الثالثة: عاقبة قول الزور (قصة الشيخ المفتون وسعد بن أبي وقاص)

بشر النبي عليه الصلاة والسلام سعد بن أبي وقاص بالجنة فهو أحد العشرة المبشرين بها، وفي يوم من الأيام ذهب إلى النبي ﷺ وطلب منه أن يكون مجاب الدعوة، فقال النبي : «اللهم استجب لسعد إذا دعاك" ونصحه قائلا: أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، وتحقق ذلك لسعد، فكان لا يدعو بدعوة إلا استجاب الله له، ومما يؤكد ذلك أن رجلا يقال له أسامة بن قتادة، وكنيته أبو سعدة شكا سعدا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وكان سعد يومها واليا على الكوفة، فقال الرجل: إنه أي سعد لا يتميز بالسرية (لا يخرج بالليل ليعرف أحوال الناس)، ولا يقسم بالسوية (يظلم فيما يقسمه)، ولا يعدل في القضية (لا يحكم بالعدل)، فأرسل عمر من يتأكد من ذلك، فلما بلغ ذلك سعدا قال: أما والله لأدعون بثلاث دعوات، اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه للفتن قال راوي القصة: رأيت هذا الرجل الذي دعا عليه سعد قد سقط حاجباه على عينيه من كبر سنه، وإنه ليستجدي الناس (يسألهم) في الطرقات، وإنه ليتعرض للجواري (البنات) في الطرقات فيغمزهن، وصار يقول للناس: شيخ مفتون أصابتني دعوة سعد.

وسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ولا يخفى فضله رضي الله تعالى عنه، ولا مشاهده العظيمة وفتوحاته، ولا بلاؤه في سبيل الله عز وجل، ومشهور عنه رضي الله تعالى عنه أنه كان مجاب الدعوة. (الحيالي، 2019)

## الخلاصة

- إن من أعظم الكبائر أن يجعل الإنسان لله شريكا.
- قتل النفس كبيرة من الكبائر.
- عقوق الوالدين والخروج عن طاعتهما كبيرة من الكبائر.
- شهادة الباطل والزور كبيرة من الكبائر.
- الكبائر تغضب الله تعالى و تتسبب في هلاك الإنسان و خسارته.

### ٣-٦ ذكر الله والشكر لنعمه

**عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "مثل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت"** ( رواه البخاري)

من أخلاق المسلم الشكر لله على نعمه وفضله، فالمسلم دوما يقر بفضل الله عليه ونعمه ويشكره على ذلك وهذا من حسن أخلاقه، ففي هذا الحديث يخبرنا رسول الله ﷺ يا أبنائي أن الإنسان الذي يذكر الله تعالى قد أحيا قلبه بالله تعالى بذكره وشرح له صدره فكان كالحي، وأما الذي لا يذكر الله فإنه لا يطمئن قلبه ولا ينشرح صدره للإسلام فهو كمثل الميت والذكر من أيسر العبادات حيث لا يحتاج إلى وضوء كالصلاة، وهذا فيه يا أبنائي دعوة لنا وإرشاد بأن تكون ألسنتنا رطبة بذكر الله والتسبيح (سبحان الله وبحمده) والحمد لله وكذلك التكبير (الله أكبر) بتحريك اللسان الذي هو شرط الذكر والإتيان بأذكار الصباح والمساء والأذكار بعد الصلاة المفروضة..الخ، وللذكر فوائد عظيمة من بينها:

1-يجلب للذاكر الفرح والسرور والراحة ويورث القلب السكون والطمأنينة.
2-الذاكر لله يورث ذكر الله تعالى له كما قال الله تعالى في القرآن الكريم (فاذكروني أذكركم).
3-الذكر يحط الخطايا وينجي الذاكر من عذاب الله.
4-يترتب على الذكر الثواب ما لا يترتب على غيره من الأعمال.
5-الذكر غراس الجنة كما أخبر إبراهيم الخليل رسولنا محمد ﷺ.
6-الذكر نور لصاحبه في الدنيا وفي قبره وفي معاده فهو نور للعبد، ووجهه، وأعضائه، وفي دنياه، وفي الآخرة.
7-من فوائد الذكر أيضا أنه يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر. (البدر، 2013، الصفحات 19-22)

## قصة الشيخ الذاكر لله

كان في إحدى جلسات الذكر خطيباً يلقي خطبته عن الذكر وفضله على المؤمن الذي يداوم على ذكر الله، وبدأ الخطيب خطبته وهو يحث الحاضرين في المسجد على أهمية ذكر الله ومدى تأثيره على الإنسان وأخذ يستدل من القرآن الكريم والسنة النبوية؛ حيث ذكر الخطيب لهم حديث النبي ﷺ "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"، وذكر الخطيب مدى أهمية تنبيه الغير ونصحه وإرشاده على المداومة على ذكر الله، وقام بتوعيتهم على ذلك وحفزهم بالحسنات التي سينالها من ذكر الله ونصح الغير الذين سيصبحون من الذاكرين بفضل من يذكرهم وينصحهم، فاستدل الخطيب وقال لهم حديث النبي ﷺ "نضَّر الله امرأً سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره، فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"، ومن ضمن الحضور كان هناك رجل عجوز منتبه بقلبه قبل مسمعه لكلام ذلك الخطيب الذي جذبه بذلك الحديث وبذلك الذكر لأنه أول مرة يسمعه فهو لا يقرأ ولا يكتب فهو أمي التعليم. وما إن خرج هذا العجوز من جلسة الذكر بعد انتهائها حتى توجه إلى بيته من ثم جمع زوجته وجميع أبنائه وأخذ يحدثهم عن أهمية الذكر وفضله والدرجة التي سيصبح فيها المسلم بفضل المداومة على ذكر الله، ثم ذكر لهم نفس الحديث الذي سمعه من الخطيب وهو قول النبي ﷺ "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"، وتكرر ذلك الاجتماع يومياً حتى

أصبحت تلك الكلمات هي التي ترطب ألسنتهم، ثم اتضح بعد ذلك أنه بفضل ذكر الله وخاصة تلك الجملتين من الذكر تحولت الأسرة إلى الأفضل وعم الرضا في قلوبهم بأقدار الله وصاروا يحمدون الله دوما، ولم يقتصر ذلك العجوز على أهل البيت فقط بل خرج في الشارع وفي حقول الزراعة وأخذ ينصح الناس بأن يذكروا الله كثيراً ويتركوا لهو الحديث وغيره من الأمور التافهة، ثم أخذ ينصحهم بفضل الذكر على حياة المسلم وأن الذكر يرفع قدر المسلم عند ربه ويجعله في مكانة أفضل بكثير، ولكن ذلك العجوز لم يؤثر فيه غير حديث النبي ﷺ الذي قاله الخطيب وجذب قلبه، ففي كل مجلس يجلسه العجوز لا يقوم منه إلا وقد ذكر ذلك الذكر الذي أخبرنا به نبينا نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، فأصبحت بعد فترة قصيرة تلك القرية وكل أهلها مداومين على ذكر الله بفضل العجوز الذي نصحهم فقط بقول النبي ﷺ وكذلك كل من حوله، ومرت الأيام إذ يمرض ذلك العجوز وتتدهور حالته الصحية فيذهبوا به إلى المستشفى، ولكن كان العجيب أن ذلك العجوز لم يقابل أحدا إلا وقد حدثه بذلك الذكر الذي يتلذذ به لسانه وقلبه وملأ حياته بالرضا والشعور بالراحة والطمأنينة، فكل من دخل إليه من أطباء ومساعدين إلا وذكرهم بذلك الذكر وما هي إلا أيام قليلة وتدهورت حالة العجوز كثيراً، فجاء من إحدى البلاد العربية طبيب ماهر ظنوا أهل بيته أنه سوف يساعد ذلك العجوز في الشفاء، وعندما دخل ذلك الطبيب على العجوز أول ما تحدث به العجوز هو الذكر الذي أخبرنا به النبي ﷺ ولكن ابتسم الطبيب وأخبره أنه مسيحي معتنق الديانة المسيحية وبعد ذلك انتقل العجوز لجوار ربه فمات وهو يردد ‘‘كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن "سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"’’.

مع مرور الأيام اندهش ذلك الطبيب وبدأ يهتم بالدين الإسلامي من كلام ذلك العجوز، حتى تأثر بالإسلام وصار مسلما، وداوم على الذكر وهنا يتبين فضل المداومة على الذكر ونصح الغير به، فكم عدد الناس الذين داوموا على ذلك الذكر، وهذا ما يزيد في حسناته ويرفع درجاته. (إبراهيم، 2021)

## الخلاصة

- إذا ذكر الإنسان الله أصبح قلبه حيا ولسانه رطبا وينال مرضاة الله تعالى وحبه.

- الإنسان الذي لا يذكر الله، ولا يسبحه، ولا يحمده قلبه كالميت الذي لا فائدة منه.

- على المسلم الحرص بأن يكون ذاكرا لله في كل أحواله بالحمد، والتسبيح، والاستغفار.

### ٣-٧ النصيحة:

**عن تميم الداري قال "قال رسول الله ﷺ : الدين النصيحة..."** ( رواه مسلم)

من أخلاق المسلم المهمة أيضا أن يكون ناصحا لغيره بما يحبه الله ويرضاه فالنصيحة هي الدين كما في هذا الحديث الذي قاله رسولنا ﷺ والنصيحة يا أبنائي تكون بالخير، وتكون بأسلوب الحكمة، والموعظة الحسنة، واللين، والرفق، وتكون في السر لا أمام الناس فهذه تسمى فضيحة فلو أنك رأيت صديقك يقترف معصية أو يسب فلانا أو يغتابه، أخبره عن خطئه على انفراد، ووضح له ذلك لكي تكون مسلما ناصحا لغيرك، وبهذه النصيحة يتغير المنكر وتتم المساهمة في إصلاح المجتمع وقد تساهم في نجاة إنسان من الهلاك، وقد تحفظ أسرة كاملة من الطلاق، كما تحقق غايات طيبة كثيرة وكل هذا من النصيحة ودورها عندما تكون كما أمر به ربنا سبحانه وتعالى ونبينا ﷺ.

#### ➢ قصة في النصيحة:

ذكر لنا القرآن الكريم يا أبنائي في سورة "يس" قصة موسى عليه السلام والرجل الذي جاء ناصحا له حيث جاء من مكان بعيد وكابد مشقة السفر وتعبه وكل هذا من أجل أن ينصح موسى عليه السلام بأن القوم أجمعوا على قتله وأن يخرج للحفاظ على نفسه، فأخذ

موسى عليه السلام بالنصيحة وخرج من البلاد التي كان فيها الخطر وكان للنصيحة يا أبنائي دور كبير في هذا.

فالنصيحة قد تساعد حتى في الحفاظ على حياة الناس، وبالنصيحة يستقيم أمر الناس وحالهم، فالمسلم لا يبخل بالنصيحة والاستشارة كذلك ممن لهم الخبرة والحكمة والدراية بأمور الحياة.

## الخلاصة

- **من أخلاق المسلم النصح لأخيه المسلم.**
- **النصيحة تكون بالموعظة والحكمة والأسلوب الحسن.**
- **النصيحة إذا كانت بأسلوب الحكمة تغير وتصلح الناس والمجتمع.**

### ٨-٣ إصلاح ذات البين:

**عن أبي الدرداء قال، قال ﷺ رسول الله ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا بلى، قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة"** ( رواه أبو داود)

في هذا الحديث يخبرنا نبينا على الفضل العظيم لإصلاح ذات البين حيث سأل رسولنا ﷺ الصحابة عما إذا كانوا يرغبون بمعرفة الدرجة الأفضل من الصيام والصلاة، فقال الصحابة بلى يا رسول الله، فقال رسولنا الكريم ﷺ هي الإصلاح بين المتخاصمين.

حيث حرص الإسلام على وحدة المسلمين وأكد على أخوتهم، وأمر بكل ما فيه تأليف لقلوبهم ونهى عن كل أسباب العداوة والبغضاء، فأمر بالسعي في إصلاح ذات البين بين المتخاصمين، وجعل درجته أفضل من درجة الصيام والصلاة، وكان من هدي نبينا وصحابته الكرام الإصلاح بين المتخاصمين، وهذه وصية وحث لنا للإصلاح بين المتخاصمين.

### ➢ نماذج قصص في الإصلاح:

كان من هدي النبي ﷺ السعي في الإصلاح بين الناس، وكان يعرض الصلح بين المتخاصمين، وقد باشر الصلح بنفسه عندما تخاصم وتنازع أهل قباء فندب أصحابه وقال: "اذهبوا بنا نصلح بينهم"، وكان عمر رضي الله عنه أيضا يوصي من يوليه ويقول: "ردوا الخصوم حتى يصطلحوا"، وكذلك ما كان السلف الصالح رحمهم الله عليه من الحرص دوما على الصلح بين الناس والسعي في ذلك. (البلوي، 2019، صفحة 4)

ونظرا لأهمية الإصلاح بين الناس، فقد جاءت نصوص القرآن الكريم في آيات كثيرة من سورة النساء لتشير إلى الإصلاح، حتى وصل هذا في العصر الحديث إلى جل الاتفاقيات الدولية والمواثيق التي تحث على حل النزاعات والخلافات بين الحكومات والدول المتنازعة بالطرق السلمية (كاتفاقية لاهاي) وهذا يدل على عظم شأن الوساطة والإصلاح كحل بدل الحروب والنزاعات بين الدول.

## الخلاصة

- **درجة إصلاح ذات البين أفضل من درجة الصلاة والصيام.**
- **الدين الإسلامي حريص على وحدة المسلمين وتأليف قلوبهم.**
- **الإصلاح بين المتخاصمين من هدي رسول الله ﷺ وصحابته الكرام.**

### ٣-٩ إكرام الضيف:

**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"** (رواه مسلم)

المسلم يؤمن بواجب إكرام الضيف، ويقدره قدر المطلوب، وذلك كما في هذا الحديث، والضيافة ثلاث أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة، ولهذا كان المسلم يلتزم في شأن الضيافة بالآداب التالية:

1-أن يدعو للضيافة الأتقياء كما في حديث النبي ﷺ "لا يأكل طعامك إلا تقي".
2-ألا يخص بضيافته الأغنياء، دون الفقراء لحديث رسول اللهﷺ "شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء دون الفقراء".
3-ألا يقصد بضيافته التفاخر والمباهاة بل يقصد الاستنان بسنة النبي ﷺ والأنبياء من قبل، وأن ينوي بها إدخال السرور على الضيوف.
4-ألا يدعو إليها من يعلم أنه يشق عليه الحضور. (جابر، 2012، صفحة 102)

ومن تأمل قصص السلف الصالح وجد العجب، فقد كان السابقون يحسنون الضيافة والإكرام ومن بين هذه القصص ما يلي:

**➢ قصة ضيف إبراهيم عليه السلام:**

من بين المواقف العظيمة والدروس الجليلة التي ساقها القرآن في هذا الباب قصة ضيف إبراهيم عليه السلام من الملائكة المكرمين، وكيف استقبلهم أبو الأنبياء عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، فأحسن استقبالهم، وبذل لهم غاية الإكرام بما استحق أن يخلد في أكثر من موضع في القرآن حيث وردت هذه القصة بشيء من التفصيل في سور (هود)، (الحجر)، (الذاريات)، ومن بين هذه السور آيات وضحت كرم سيدنا إبراهيم عليه السلام وأشارت إلى جوده المعروف حتى لا يحتاج ضيوفه إلى الاستئذان، أو الحصول على ميعاد مسبق للزيارة. (الاشقر، الصفحات 4-8)

## الخلاصة

- **المسلم يكرم ضيفه ويعتني به.**
- **من آداب الضيافة دعوة الأتقياء، والفقراء.**
- **الضيافة من هدي الرسول ﷺ والأنبياء عليهم السلام.**

### ٣-١٠ الصبر:

**عن صهيب بن سنان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "عجبا لأمر المؤمن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له** (رواه مسلم)

ما دام المسلم على قيد الحياة، فإنه لابد من الابتلاء يا أبنائي، والله سبحانه وتعالى يبتلي الإنسان بالخير والضر لينظر كيف يصنع، والصبر أمر مطلوب في كل الحالات لأن الصبر يدل على أن الإنسان راض على أقدار الله ومشيئته.

وفي هذا الحديث يعجب رسولنا ﷺ لأمر المؤمن بأنه كله خير فإذا أصابه الخير شكر الله على نعمه وهنا يكون شاكرا وليس جاحدا للنعم وهذا خير له، وإن أصابه الضر كذلك صبر عليه وهذا خير له كذلك لأنه يرفع من درجاته، والصبر يكون على ثلاث حالات هي كالتالي:

**١-صبر على طاعة الله:** وهو أشرف أنواع الصبر أن يصبر الإنسان على جهاد نفسه لطاعة الله كالصبر على أداء الطاعات، والأوامر مادام فيها طاعة لله.

**٢-صبر على معصية الله:** وهنا يصبر الإنسان على معصية الله فلا يقرب المعاصي وما نهى الله تعالى عنه رغم أن نفسه تميل لحب الشهوات والشيطان يوسوس له لفعل ذلك، إلا أنه يجاهد نفسه بالصبر على المعاصي.

**٣-صبر على أقدار الله:** وهذا النوع من أنواع الصبر يصبر فيه الإنسان على ما قدره الله عليه كأن يموت له قريب، أو يبتلى بمرض ما، فيصبر على ذلك ويحتسب الأجر عند الله تعالى، فإن في الصبر تكفير للخطايا إذا صبر الإنسان واحتسب.

### ➢ قصص الأنبياء مع الصبر:

كان الأنبياء والرسل على مر التاريخ مثالا يقتدى به في الصبر، فقد صبر الأنبياء على أذى قومهم وكلامهم، وعلى أقدار الله عليهم.

فرسولنا الكريم ﷺ مات جميع أبنائه في حياته إلا فاطمة رضي الله عنها لحقت به بعد ستة أشهر ورغم هذا كان نبينا صابرا محتسبا للأجر عند الله تعالى، وصبر على الجوع حين كان يبيت الليل من شدة الجوع يربط الحجر على بطنه، وتعرض للأذى من قريش في دعوته لهم وصبر على ذلك، ونبي الله يعقوب عليه السلام حين صبر على فراق ابنه يوسف عليه السلام الذي صبر كذلك على معصية الله مع نسوة مصر وامرأة العزيز، ودخل السجن وفضله على معصية الله، وقصة أم موسى عليه السلام حين جاءها من الله وحي بأن تضع ابنها الرضيع في الصندوق وتلقيه في البحر، فصبرت على ذلك رغم أن هذا الأمر صعب على الأمهات، وقصة نوح عليه السلام كذلك حين صبر على دعوة قومه حين مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم فيها إلى توحيد الله وعبادته.

ومن أعظم قصص الصبر صبر سيدنا أيوب عليه السلام، حين ابتلاه الله عز وجل بالفقر والمرض حتى استقذره الناس وصارت زوجته من شدة الفقر تبيع شعرها، ورغم ذلك كان أيوب عليه السلام صابرا محتسبا راضيا على أقدار الله، ووسوس له الشيطان لكي يكفر ويجحد وجود الله تعالى، فلما رأى السبل كلها قد انقطعت رفع يديه إلى السماء ودعا الله وقال (رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)، فاستجاب له الله تعالى بعد صبره الطويل وشفاه من مرضه.

## الخلاصة

- الصبر مطلوب من المسلم في كل الحالات لأنه دليل الرضا على أقدار الله ومشيئته.

- الصبر على ثلاث مراتب هي: صبر على طاعة الله، صبر على معصية الله، صبر على أقدار الله.

## ٤- آداب وسلوكيات:

### ➢ الآداب لغة:

سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن القبائح.

### ➢ الأدب في الاصطلاح:

الأدب رياضة النفوس لمحاسن الأخلاق، وبه يتوصل الإنسان إلى كل فضيلة.

وهو الكلام الجميل الذي يترك في نفس سامعه أو قارئه أثرا قويا يحمله على استعادته والاستزادة منه، والميل إلى محاكاته.

إن الآداب الاجتماعية لها أثر كبير في تنشئة النفس المؤمنة على الخلق القويم الذي يثمر التمسك بالشريعة الإسلامية، فإن الإسلام حريص على أن تكون النفس مهذبة بعيدة عن كل أسباب الضلال والانحراف، ومن أجل ذلك جاءت الشريعة الإسلامية بآداب تميز المسلم عن غيره، وتظهر سمو ورفعة هذه الشريعة الغراء. (منهل، 2013، الصفحات 6-7)

## ٤-١ أدب الطعام والشراب

➢ **غسل اليدين:**

**عن سلمان الفارسي قال رسول الله ﷺ: "بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده"** ( رواه أبو داود)

النظافة هي شعار المسلم في حياته وحتى في الأكل، وهنا في هذا الحديث يخبرنا سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ أنه أشار لغسل اليدين من خلال الوضوء، وذلك يا أبنائي لتفادي ما يكون بالأيدي من الأوساخ ومخلفات لمس الأشياء والجراثيم، فعندما يحضر الطعام يا بني قم قبل الأكل واغسل يديك لكي تكون نظيفا ومستعدا للطعام.

### ➢ التسمية في أول الطعام والحمد في أخره:

**عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ "سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك"** ( رواه البخاري)

إن للأكل آداب ينبغي للمسلم أن يتصف بها وهنا في هذا الحديث يخبر رسول الله ﷺ عمر ابن أبي سلمة لما كان غلاما صغيرا وكان يجلس في حجر رسول الله ﷺ فكانت يده تتحرك عند الأكل في الإناء كما هي عادة الأطفال، فلما رآه رسول الله ﷺ قال له يا غلام (سم الله تعالى) أي قل (بسم الله)، ثم (كل يا غلام من يمينك)، (وكل مما يليك) بمعنى من أمامك ومن جهتك وهذه يا أبنائي وصية لكل من حضر الطعام إليه أن يقول (بسم الله)، ثم يأكل من أمامه وبيمينه.

هذه الثلاثة هي آداب في الأكل علمها النبي ﷺ لهذا الغلام.

**1: قال ﷺ: (سم الله)**: يعني قل بسم الله، والتسمية على الأكل واجبة يا بني، وإذا تركها الإنسان فإنه يأثم ويشاركه الشيطان في أكله، ولا أحد يرضى أن يشاركه عدوه في أكله، فإذا لم تقل: "بسم الله الرحمان الرحيم" فإن الشيطان يشاركك فيه.
فإن نسيت أن تسمي في أوله وذكرت ذلك في أثنائه فقل: " بسم الله أوله وآخره"

**2: قال ﷺ: (كل بيمينك)**: والأكل باليمين واجب، ومن أكل بشماله فهو آثم عاص للرسول ﷺ ومن عصى الرسول فقد عصى الله عز وجل.

**3: قال ﷺ: (كل مما يليك)**: يعني إذا كان معك مشارك فكل من الذي يليك، ولا تأكل من جهته فإن هذا سوء أدب، إلا أن يكون الطعام أنواعا مثل أن يكون فيه قرع، وباذنجان، ولحم وغيره، فلا بأس بأن تتخطى يدك إلى هذا النوع والى ذاك كما كان الرسول ﷺ يتتبع الدباء من الصحفة ويأكلها، والدباء يعني "القرع". (العثيمين، 2003، الصفحات 15-16)

**➢ لا أعيب طعاما قدم لي:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ما عاب رسول الله ﷺ طعاما قط، إن اشتهاه أكله، وإلا تركه"** ( رواه البخاري)

المسلم يحمد الله تعالى على جميع نعمه يا أبنائي، ونعم الله كثيرة لا تعد ولا تحصى فالبصر نعمة والتذوق نعمة، والتنفس نعمة، والشم نعمة، والأمن والعافية كذلك، وغيرها من النعم، وهذه النعم إذا تأمل الإنسان في من سلب فضلها فإنه يحس بكرم الله وفضله معه، ومن رحمة الله بنا أن رزقنا القدرة على الرزق الحلال والأكل منه، فقد كان رسول الإسلام محمد ﷺ لا يعيب طعاما أبدا، فإن أعجبه أكل منه و إن لم يعجبه سكت عنه، وهذا من آدابه ﷺ فوجب علينا الاقتداء به.

والطعام يا أبنائي هو ما يطعمه الإنسان من مأكول ومشروب، والذي ينبغي للإنسان إذا قدم له الطعام أن يعرف قدر نعمة الله سبحانه وتعالى بتيسيره، وأن يشكره على ذلك وألا يعيبه، وهكذا عليك أن تكون يا بني أن تأكل الطعام وتحمد الله وتتذكر حال المساكين والفقراء، وتعرف نعمة الله عليك بأن سهل لك هذا الرزق ورزقك الصحة والعافية لكي تتناوله وتحس بطعمه، فكم من مريض لا يقدر على الحركة والإحساس بذوق الطعام، وكم من فقير كذلك يشتهي ما أنت تتناوله ولهذا يا بني يجب عليك دائما أن تتذكر هذه النعم وأن لا تتذمر من الطعام فإن أعجبك تناوله، وإن لم يعجبك فلا تتذمر.

### ➢ لا آكل متكئا:

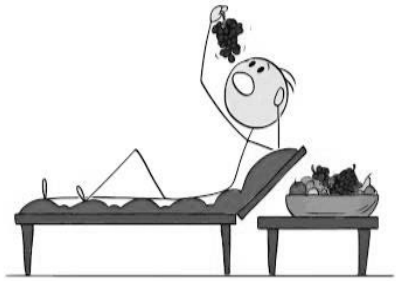

**عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله قال: "قال رسول الله ﷺ "لا آكل متكئا"**(رواه البخاري)

يخبرنا رسولنا ﷺ يا أبنائي في هذا الحديث أنه لا يأكل متكئا حيث إن لهذا السلوك ضرر على الإنسان، و لما فيه أيضا من مظاهر الكبر، ونحن كوننا من أمة محمد ﷺ يجب علينا أن نفعل ما يحب رسولنا ﷺ ونكره ما كان يكرهه لكي نكون أشد حبا واتباعا له.

### ➢ الأكل في حال الجلوس:

**عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "رأيت النبي ﷺ مقعيا يأكل تمرا".**( رواه مسلم)

رأى أنس رضي الله عنه وهو خادم رسولنا ﷺ أنه كان جالسا ويأكل تمرا والإقعاء هو: أن ينصب قدميه ويجلس على عقبيه، وهذا هو الإقعاء، وإنما أكل النبي ﷺ كذلك لئلا يستقر في الجلسة فيأكل أكلا كثيرا، لأن الغالب أن الإنسان إذا كان مقعيا لا يكون مطمئنا في الجلوس فلا يأكل كثيرا، وإذا كان غير مطمئن فلن يأكل كثيرا، وربما يأكل كثيرا إذا كان غير مطمئن، لكن من أسباب تقليل الأكل ألا يستقر الإنسان في جلسته، وألا يكون مطمئنا. (العثيمين، 2003، صفحة 35)

**➢ أدعو للمضيف إذا فرغت من الطعام:**

**عن أنس رضي الله عنه: "أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل، ثم قال النبي ﷺ "أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة"** (رواه أبو داود)

وهذا لما فيه من تطييب للخاطر وتمتين للأواصر، حيث يعلمنا نبينا ﷺ أن ندعو لمن أحضر إلينا طعاما بعد أن ننتهي منه، فأنت يا بني عندما يحضر الطعام وتأكل إذا انتهيت منه قل لمن جاءك به بارك الله فيك وحفظك الله، وأدع له بما تشاء فإن كانت أمك قل لها مثلا (الطعام لذيذ يا أمي بارك الله فيك)، واجتهد بالدعاء لأمك بالصحة والعافية، وكن مقتديا برسولنا الكريم ﷺ.

**➢ لا أبدأ بالطعام ويوجد من هو أكبر مني:**

**عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: "كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده..."**(رواه مسلم)

من آداب الأكل أيضا احترام الآخر لاسيما إن كان الآخر كبيرا في السن وهذا من باب حسن التعامل مع الآخرين، والاحترام لهم، وهكذا كان صحابة رسول الله ﷺ لا يضعون يدهم لبداية الأكل حتى يأكل النبي ﷺ وهذا احتراما وتوقيرا له، وأنت يا بني يجب عليك دائما أن تكون مقتديا بهذا الأدب العظيم الذي يدل على احترامك لمن هو أكبر منك سنا، فمثلا إذا كنت مع عائلتك بصدد تناول الطعام مع أبيك وأمك انتظر ليبدأ أبوك ثم أمك ثم كل بعد ذلك ولا تستعجل الطعام وتأكل أنت أولا، بل انتظر أهلك إن كنت في البيت، أو مع الآخرين في المناسبات.

والاحترام هذا من أخلاق المسلم وصفاته الحميدة والمسلم دوما إنسان يحب للآخرين ما يحب لنفسه، ففي الأكل قبل حضور الآخر شكل من أشكال عدم الاحترام له، ولا أحد يعجبه أن يأكل الآخرون ولا ينتظرونه، وربما كان هذا سببا في أذيته وإحساسه بعدم أهميته جراء هذا التصرف، ولهذا يا بني الأكل في جماعة مع احترام الآخر هو ما ينبغي أن يكون من صفات المسلم وآدابه تجاه غيره.

**➢ لا أستهتر بالنعمة:**

**عن أنس رضي الله عنه قال: "أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث، وقال: "إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى، وليأكلها، ولا يدعها للشيطان" وأمرنا أن نسلت القصعة، قال: "فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة"** (رواه مسلم)

كان رسول اللهﷺ إذا أكل الطعام لعق أصابعه التي يأكل بها، وقال إذا سقطت من أحدنا لقمة فعليه أن يأخذها ويزيل عنها الأذى ويأكلها، فلو كنت يا بني تأكل شيئا ما وسقط منك القليل منه فلا تتركه بل خذه وامسح ما به من أذى وتناوله لكي تكون مطيعا لأمر رسولنا ﷺ.

**➢ لا أشرب من فم السقاء:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من في السقاء".**(رواه البخاري)

في هذا الحديث ينهانا النبي ﷺ يا أبنائي أن نشرب من فم القارورة، كالماء، والعصير..إلخ، وهذا سلوك لا يليق بالمسلم في حالاته العادية مادام الكأس موجودا، فالأولى يا بني أن تشرب من الكأس لكي تكون من الذين يطيعون أمر النبي ﷺ.

**➢ لا أنفخ في الشراب:**

**عن أبي قتادة رضي الله عنه " أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء.** ( رواه مسلم)

ينهانا يا أبنائي النبي ﷺ عن النفخ في الشراب والطعام كذلك لأن هذا السلوك فيه ما فيه من الأضرار الصحية، فأنت يا بني عند فطور الصباح إذا كان الحليب ساخنا جدا لا تنفخ فيه أو في وجبة الغداء مثلا لا تفعل ذلك، بل أطلب من أمك دوما أن تضع لك الطعام قبل مدة من تناولك إياه ليناسبك ولا تفعل ذلك فالله تعالى يحب منك يا بني أن تطيع أمر الرسول ﷺ وتجتنب ما نهاك عنه، والنفخ في الطعام أمام الآخرين هي المشكلة الأكبر فتتسبب في نفور الناس منك لأن الناس لا يرضون بهذا، ولهذا ينبغي عليك يا بني أن تتجنب كل ما من شأنه أن يترك انطباعا سيئا عنك أمام الآخرين عند حضور الطعام بل كن أنت من يذكر الناس بهذه الآداب ولك الأجر في ذلك.

### ➢ أحمد الله إذا أنهيت الشرب والطعام:

**عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها"** (رواه مسلم)

بعد الأكل والفراغ يحمد الإنسان ربه على نعمه وفضله، وفي هذا الحديث يقول نبينا ﷺ أن ربنا تبارك وتعالى إذا كان العبد كثير الحمد والشكر إذا شرب أو أكل، أن الله يحبه ويرضى عنه لفعله هذا.

وهذا بمثابة نصيحة لنا يا أبنائي بأن نحمد الله دوما ولا ننسى ذلك في كل أمور حياتنا بما فيها الأكل والشرب لكي ننال رضا الله عز وجل.

وإذا رضي الله عز وجل على الإنسان فهذه مرتبة عالية جدا وفضل عظيم لهذا العبد.

ومادام الله عز وجل كما في هذا الحديث يرضى عن العبد كثير الحمد له في الطعام والشراب، فينبغي أن تكون كلمة الحمد لله دوما على لسانك يا بني بعد طعامك وشرابك لكي تنال رضا الله عز وجل.

## الخلاصة

- **من آداب الأكل التسمية والحمد عند الفراغ من الطعام.**
- **المسلم يتجنب كل ما نهانا رسولنا ﷺ عنه كالنفخ في الطعام والشراب.**
- **من سبل تحصيل رضا الله عز وجل كثرة الحمد عند الأكل والشرب.**

## ٤-٢ أدب السلام

**إفشاء السلام:**

**عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن رجلا سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: "تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف"** (رواه البخاري)

يأمرنا النبي ﷺ يا أبنائي بإفشاء السلام، وهذا تأديبا لأمة الإسلام وحثا على السلام لما له من الأهمية وتمييزا لخصائص الأمة الإسلامية فالرسول ﷺ معلم الأمة ومرشدها، وفي هذا الحديث يا أبنائي قام رجل بسؤال نبينا ﷺ عن أي الإسلام خير؟ بمعنى أي آداب الإسلام هي خير من ناحية الفضل والأجر، فقال رسولنا ﷺ (تطعم الطعام) كأن تتصدق به أو في عزيمة أو وليمة، ثم قال ﷺ (تقرأ السلام) أي أن تفشي السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف، وفي هذا يا أبنائي دليل إذا أردنا الأجر والثواب أن نفشي السلام على الجميع و ليس على من نعرف فقط.

### ➢ الحديث الثاني:

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم"** (رواه مسلم)

في هذا الحديث يا أبنائي يخبرنا رسولنا ﷺ أننا لن ندخل الجنة حتى نكون مؤمنين ولن نكون مؤمنين حتى نتحاب في ما بيننا فهذه هي أمارة الإيمان بأن نكون متحابين فيما بيننا ثم قال لنا رسول الله ﷺ هل أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟

بلى يا رسول الله ما هو هذا الشيء الذي به ندخل جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال (أفشوا السلام بينكم)، وهذا هو الفعل الذي يا أبنائي ينبغي أن نفعله بأن نقول (السلام عليكم) لكل من نمر بهم وكذلك يجب أن نبدأ قبل كل شيء بالسلام، فالسلام قبل كل كلام.

**كيفية السلام:**

**عن العمران بن الحصين رضي الله عنه قال: "جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس، فقال النبي ﷺ (عشر)، ثم جاء آخر فقال: "السلام عليكم ورحمة الله"، فرد عليه، فجلس فقال (عشرون)، ثم جاء آخر فقال: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" فرد عليه فجلس، فقال: (ثلاثون).** (رواه الترمذي)

كان رسول الله ﷺ جالسا يا أبنائي فدخل رجل إليه فقال (السلام عليكم)، فرد النبي ﷺ ثم قال (عشر)، ثم جاء آخر وسلم عليه وأضاف (ورحمة الله) فرد عليه ﷺ وقال (عشرون)، ثم جاء آخر فزاد على صاحبه (وبركاته) فرد عليه ﷺ وقال (ثلاثون).

وفي هذا الحديث يا أبنائي توضيح لكيفية السلام وهو: أن يقول المبتدئ: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، أما المجيب فيقول: "وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته".

كما فيه دليل على أن السلام إذا كان بجملة فهو بعشر حسنات أي (السلام عليكم)، وإذا كان بجملتين فعشرون أي (السلام عليكم و رحمة الله)، وإذا كان بثلاث أي (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) فثلاثون. (ابن باز)

ودل ذلك يا أبنائي على أن الأكمل قول (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، وإذا اقتصر على واحدة فلا بأس، والرد يكون مثل ذلك أو أكثر لأن الله عز وجل قال: "وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها"، فردها أن تقول مثلما قال والأحسن أن تزيد، فإذا قال: "السلام عليكم"، تقول أنت: "وعليكم السلام ورحمة الله أو تزيد وبركاته" وهذا أفضل من ناحية الأجر والثواب.

**➢ آداب السلام:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير".** ( رواه مسلم)

**وفي رواية البخاري "والصغير عل الكبير".**

السلام على الآخرين أمر به نبينا ﷺ تأديبا لأمة الإسلام كما قلنا سابقا، والملاحظ اليوم كثيرا يا أبنائي أننا لا نعطي لهذه الوصية حقها، حيث صار الناس يتكلمون بكلمات أجنبية للتحية على الآخرين بدل (السلام عليكم) وهذا خطأ فنحن أمة مسلمة عربية لها سنة خير الخلق وجب التأسي بما فيها لنيل الثواب والأجر.

ولذلك لكي يعرف المسلم كيف يلقي السلام على الآخرين بحسب وضعيته التي هو فيها فقد يكون ماشيا أو جالسا، فتختلف الطريقة والكيفية هنا، لذا جاء هذا الحديث لينظم وليوضح لنا رسول الله ﷺ آداب السلام وضوابطه التي يسير عليها لكي نعرف من الذي يسلم على الآخر حسب اختلاف الوضعية التي نكون فيها وقد ذكر أربع حالات سنتطرق إليها بالتفصيل كالآتي:

**➢ الحالة الأولى: (يسلم الراكب على الماشي)**

لو كنت مثلا يا بني في سيارة مع أبيك متجهين إلى المدرسة أو إلى نزهة، وبينما أنت تشاهد المحيط الخارجي من النافذة فإذا بك ترى صديقك يمشي فهنا أنت تقول (السلام عليكم يا صديقي)، وتناديه باسمه وهو يرد عليك (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته)، والعكس كذلك لو أن صديقك سلم عليك من السيارة التي كان فيها مع أبيه ترد أنت بـ (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته)، وهكذا معنى يسلم الراكب على الماشي كما قال حبيبنا ﷺ.

**➢ الحالة الثانية: (يسلم الماشي على القاعد)**

هنا يا بني إذا كنت تمشي ومررت بشخص تعرفه أو لا تعرفه فأنت من تبادر وتقول (السلام عليكم يا أخي) ويجيبك هو، والعكس صحيح إذا كنت جالسا ومر بك صديقك مثلا فهو من يقول (السلام عليكم)، وتجيبه أنت.

**➢ الحالة الثالثة: (يسلم القليل على الكثير)**

بينما أنت وصديقك تمشيان فإذا بكما تلتقيان بزملائكم من القسم وكان عددهم كبيرا فهنا يا بني تبادر أنت وزميلك بالسلام عليهم لأنكما أقل عددا منهم ورسولنا قال (ويسلم القليل على الكثير).

**➢ الحالة الرابعة: (يسلم الصغير على الكبير)**

بينما أنت تمشي فإذا بك تلتقي شخصا أكبر منك سنا فهنا يا بني تبادر أنت بالسلام عليه لأنه أكبر منك سنا ورسولنا ﷺ قال (ويسلم الصغير على الكبير).

### ➢ النهي عن السلام الذي فيه تشبه بالأجانب:

**عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: "ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف"** (رواه الترمذي )

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ ينهانا أن نكون متشبهين باليهود والنصارى، فاليهود والنصارى هم أعداء الله والمكذبين بالدين الإسلامي، فيجب على المسلم أن يكون غيورا على دينه وأن يحب ما يحبه الله ورسوله ﷺ، ويبغض ما يبغضه الله ورسوله، فأعداء الله سلامهم بالإشارة، أما المسلم فيقول (السلام عليكم) ولا يتشبه بهؤلاء الكفار، وفي هذا النهي تمييز لخصائص الأمة الإسلامية من الأمم الأخرى في آدابها الاجتماعية، ومراد الحديث يا أبنائي أن هذا مكروه أي (إذا سلم الإنسان بالإشارة فقط)، أما مثلا لو كان زميلك في مكان بعيد وأردت السلام عليه هنا عليك أن ترفع يدك لكي يراك وتتلفظ بلفظ السلام وليس أن ترفع يدك فقط للإشارة.

### ➢ الرد على غير المسلم بلفظ (وعليكم):

**عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم".** ( رواه البخاري)

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ يعلمنا كيف نرد على غير المسلم، فإذا كان معك زميل في المدرسة يهودي أو نصراني ممن هو غريب عن الإسلام وكنت جالسا ثم جاء وقال لك (السلام عليكم)، لا تقل له (وعليكم السلام)، لا يا بني بل قل (وعليكم) فقط، لماذا هذا؟

لأن السلام يا بني هو اسم من أسماء الله تعالى فهؤلاء الكفار نرد عليهم بلفظ (وعليكم) وفقط لكي نكون متبعين لما قاله رسولنا ﷺ.

كما يجب على المسلم أن لا يبدأ أهل الكفر بالسلام وأن لا يؤذيهم أو يسبهم بل يحرص على معاملتهم بالتي هي أحسن فالمسلم لا يؤذي غيره.

## الخلاصة

- **المسلم يلقي السلام على من يعرف ومن لا يعرف.**
- **الرد في السلام يكون بالمثل والأحسن الزيادة، والتحية بأحسن منها.**
- **من آداب السلام أن يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير.**
- **على المسلم أن لا يتشبه باليهود والنصارى بالإشارة فقط دون لفظ السلام.**

### ٤-٣ أدب الاستئذان

➢ **أسلم ثم أستأذن:**

**روي أن رجلا من بني عامر استأذن على النبي ﷺ وهو في البيت فقال: أألج؟، فقال رسول الله ﷺ لخادمه: "أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له قل: "السلام عليكم أأدخل؟ فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم، أأدخل؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل"** (رواه أبو داود)

كان رسولنا ﷺ في بيته وبينما هو في البيت جاء رجل يستأذن النبي للدخول إليه فقال هذا الرجل أألج؟ بمعنى هل أدخل؟ هنا رسولنا ﷺ قال للخادم الذي يخدمه أخرج إلى هذا الرجل الذي يريد الدخول وقل له قل: (السلام عليكم هل أدخل؟)، فسمعه الرجل فطبق ما قاله فأذن له النبي ﷺ لأنه قام بذلك، والذي هو أدب الاستئذان.

وهذه وصية لك يا بني عند رغبتك الدخول لبيت قريب كان أو غريب لحاجة ما، فقبل أن تدخل قل (السلام عليكم هل أدخل؟)، فإن أذن لك فادخل، وإلا فارجع.

### ➢ أن تعلن عن اسمك أو صفتك:

**عن جابر رضي الله عنه قال: "أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبي، فدققت الباب فقال: من ذا؟ فقلت: أنا، فقال أنا أنا: كأنه كرهها"** (رواه البخاري)

يروي جابر رضي الله عنه أنه أتى إلى النبي ﷺ وقبل الدخول دق الباب فقال له رسول الله ﷺ من الذي يدق؟ فأجابه جابر وقال (أنا) بدل أن يقول (أنا جابر)، فرد رسول الله ﷺ وهو كاره لهذه الإجابة.

فيا بني عند استئذانك للدخول إلى البيت دق الباب بلطف وليس بقوة ثم أجب (أنا مثلا محمد) لكي يتعين للمستأذن منه من أنت، ولا تقل (أنا)، لأن (أنا) لا تدل على

تعيينك أنت، بل قد يحصل نتيجة عدم توضيح الأسماء عند الاستئذان الشر الكثير على المسلمين مع تفشي السرقة، والمجرمين الذين ينتهكون بيوت المسلمين ويستغلون هذه الفرص.

### ➢ استأذن ثلاث مرات:

**عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك، و إلا فارجع"** ( رواه مسلم)

يخبرنا رسولنا ﷺ أن الاستئذان يكون ثلاث مرات فإن لم يأذن لك فارجع، فهذا أزكى لكم يا أبنائي ويستحسن يا أبنائي أن يكون بين استئذان المرة الأولى والثانية انتظار مقدار صلاة أربع ركعات، فربما يكون المستأذن عليه في صلاة، أو في قضاء حاجة.

## الخلاصة

- **أسلم وأستأذن دائما قبل أن أدخل بقولي (السلام عليكم هل أدخل؟).**
- **أجيب دوما باسمي إذا سألني الآخر من الذي يدق الباب.**
- **أستأذن ثلاث مرات فإن لم يأذن لي أرجع.**

## ٤-٤ أدب المجلس

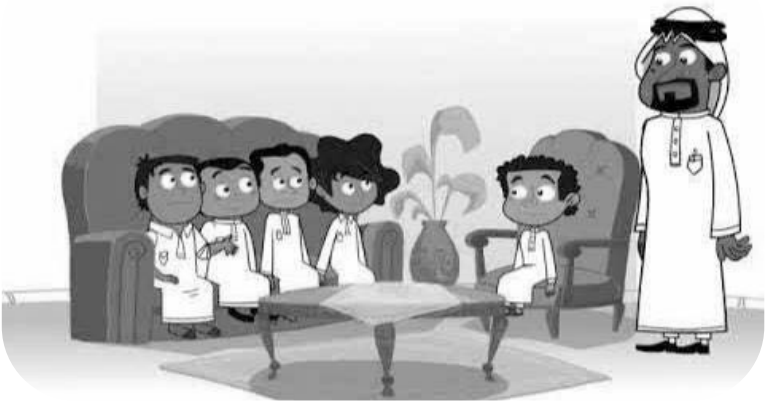

**➢ أصاخ من ألتقي بهم في المجلس:**

1-**عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: "ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان، إلا غفر لهما قبل أن يفترقا"** (رواه الترمذي)

2-**عن عطاء الخراساني قال: "قال لي رسول الله ﷺ: تصافحوا يذهب الغل (الحقد)، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء"**( الدرر السنية)

في الحديث الأول يا أبنائي يخبرنا رسول الله ﷺ أن (ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما) وهذا يا أبنائي دليل عظيم على عناية الإسلام بالعلاقات، والمحبة، والألفة بين المسلمين وترابطهم، وكيف أن الإسلام يدعو إلى ذلك، ففي المرة القادمة يا بني عندما تجد زميلك في الطريق لا تنسى أن تصافحه عملا بهذا الحديث وأن تلقي السلام أيضا لتفوز بالأجر والمغفرة.

أما الحديث الثاني فرسولنا ﷺ يقول لعطاء الخراساني (تصافحوا)، لأن هذا يا أبنائي يذهب الحقد من القلوب وكذلك قال له (تهادوا تحابوا) أي أن تهدي أخيك المسلم هدية فهذه الهدية تؤلف بين القلوب وتنشر المحبة بين الناس، فمن وسائل كسب القلوب الهدية التي تهديها لأخيك المسلم لتدخل السرور على قلبه.

### ➢ أجلس في مكان يقرره صاحب المجلس:

**في قوله ﷺ "..و من دخل دار قوم فليجلس حيث أمروه، فإن القوم أعلم بعورة دارهم"** ( رواه الطبراني)

يرشدنا رسولنا ﷺ أن من دخل إلى بيت شخص ما عليه أن يجلس حيث أمره صاحب المنزل لأنه صاحب الحق وهو أعلم بما يوحد في بيته، وأين هو مكان جلوس الضيوف، ففي المرة القادمة التي تزور فيها جدتك أو بيت صديقك بعد قولك السلام واستئذانك ودخولك اجلس حيث أمرك من زرته، ولا تجلس كما تريد فهذا خلاف ما قاله رسولنا ﷺ.

### ➢ لا أجلس بين اثنين إلا بإذنهما:

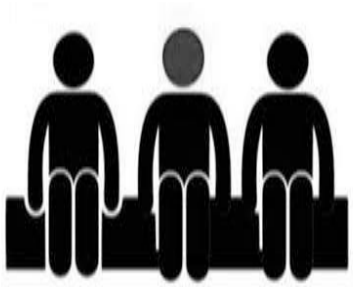

**عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: " لا يحل للرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما"** (رواه الترمذي)

ينهانا رسولنا ﷺ يا أبنائي في هذا الحديث بأنه لا يحل لنا أن نجلس بين اثنين من الناس إلا بإذنهما وذلك احتراما لهما، وقد يكون بينهما أسرار وحديث فبمجرد جلوسنا نمنع أو نقطع حديثهم ونشتت تركيزهم وينسون حديثهم، وبالتالي يكون الطرف الذي قام بهذا الفعل محل بغض وكره من الذين قام بالتفريق بينهما، وربما كان بينهما كلام مهم حول موضوع معين يخصهما فبمجرد الجلوس بينهما ينقطع حديثهما المهم.

لذا على المسلم دوما قبل أن يجلس بين اثنين أن يستأذن منهما أولا، فإن أذنا له فليجلس ولا حرج في ذلك.

### ➢ لا يتناجى اثنان في حضرة ثالث في المجلس:

**عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: "إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه"** (رواه البخاري)

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا ﷺ ينهانا أن نتناجى، ومعنى هذا أن نتحدث في موضوع ما بصوت خافت كي لا يسمع الثالث معنا ذلك، أو نتكلم بلغة لا يفهمها، فرسولنا ﷺ يا أبنائي يخبرنا لماذا لا نفعل هذا، وذلك لأن هذا الفعل يحزن الطرف الثالث وهذا من سوء الأدب تجاه الغير.

**➢ صاحب المجلس أولى به:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع إليه فهو أحق به".** ( رواه مسلم)

يقول رسولنا الكريم ﷺ في هذا الحديث أن من خرج من المجلس وذهب ليقضي شيئا يسيرا كأن تكون في المسجد وفجأة يقوم شخص ما للوضوء، فلا تجلس مكانه يا بني بل المكان هو من حقه عندما يرجع وإذا جلست ورجع إلى مكانه من جديد فمن الأفضل أن تترك له مكانه.

**➢ أستأذن قبل انصرافي من المجلس:**

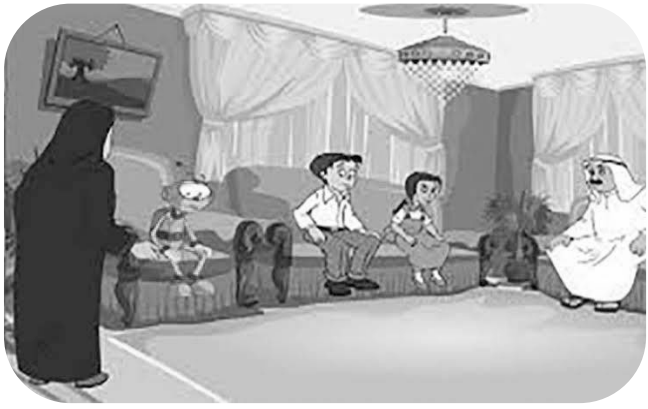

**عن عبد الله بن عمر قال رسول الله ﷺ "إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقومن حتى يستأذنه".** ( الدرر السنية)

وهذا يا أبنائي يشمل استئذان الدخول والانصراف كذلك، وهذا غاية ما حرص عليه الإسلام في الحفاظ على حرمة البيوت، وصيانة الأعراض والحرمات.

فإذا كنت عند شخص في زيارة، فالأدب إذا أردت الانصراف أن تستأذن قبل أن تقوم، وليس أن تقوم وتمشي فهذا احترام لصاحب الدار ولأخيك المسلم.

ويكون هذا الاستئذان مصحوبا بالسلام، لأنه ﷺ قال: "إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة".

### ➢ أذكر الله في المجلس:

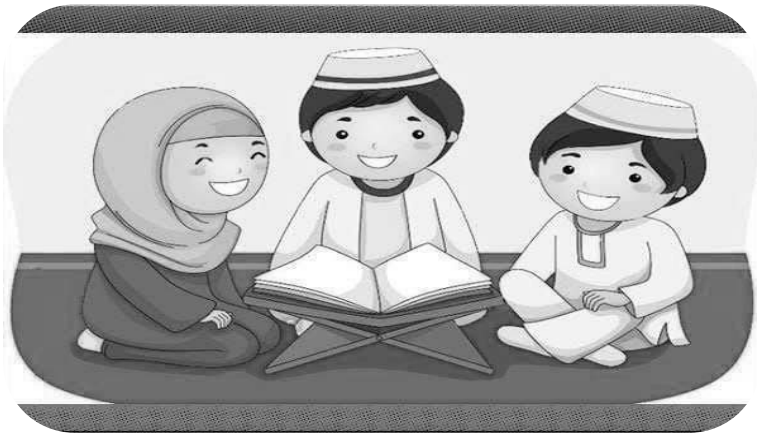

**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم"**( رواه الترمذي)

غالبية مجالسنا واجتماعاتنا نغفل فيها عن ذكر الله والصلاة على رسول الله ﷺ، وهذا خطأ كبير حيث في هذا الحديث رسول الله ﷺ يخبرنا أن مجالسنا التي نجلسها ونتحاور فيها ينبغي أن نذكر فيها الله ونصلي على رسولنا ﷺ، لأننا إن لم نفعل ذلك فهذا سيكون علينا (ترة)، ومعنى هذا حسرة ونقصان يوم القيامة لأننا لم نذكر الله ولم نصل على رسولنا ﷺ.

**➢ أقرأ دعاء كفارة المجلس:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ "من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك "سبحانك اللهم و بحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك" إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك"** (رواه الترمذي)

من جلس في مجلس سواء كان للعلم أو للحديث أو أي مجلس آخر ينبغي عند الانتهاء من الكلام أن يقول المسلم هذا الدعاء لأنه كفارة لما قد يقع من الإنسان من الزلات

والأخطاء، وكذلك يا أبنائي هذا الدعاء نقوله إذا أنهينا من قراءة جزء من القرآن ولا نقل (صدق الله العظيم).

بل نقول "سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك" وهي سنة نغفل عنها بعد الانتهاء من تلاوة القرآن الكريم، والدليل على هذا أن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما جلس رسول الله ﷺ مجلسا قط، ولا تلا قرآنا ولا صلى صلاة إلا ختم ذلك بكلمات قالت: فقلت يا رسول الله، أراك ما تجلس مجلسا، ولا تتلو قرآنا ولا تصلي صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم، من قال خيرا ختم له طابع على ذلك الخير، ومن قال شرا كن له كفارة "سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك".

## الخلاصة

- أصافح دوما من ألتقي بهم في المجلس.
- أجلس في مكان يقرره صاحب المنزل لأنه صاحب الحق في ذلك.
- المسلم لا يجلس بين اثنين إلا بإذنهما.
- المسلم لا يحزن أخاه المسلم بالنجوى والسر في الحديث.
- الاستئذان قبل الانصراف من مظاهر احترام المسلم لأخيه.
- أذكر الله في المجلس دوما وأصلي على نبينا ﷺ وأذكر الحاضرين معي بذلك.
- أقرأ دوما دعاء كفارة المجلس لكي أكون مطيعا لله ورسوله ﷺ.

## ٤-٥ أدب المزاح

➢ **عدم الإكثار منه والإفراط فيه:**

**عن أنس رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:"لست من دَدٍ ولا الدَّدُ مني"**(رواه البخاري)

ما أجمل المسلم في الحياة حينما يجمع مع الجد الذي سعى إليه روح الدعابة وفكاهة الحديث، وعذوبة المنطق، وطرافة الحكمة، وما أجمله حينما يملك القلوب بجاذبية حديثه ومزاحه، وكريم خصاله، فالإسلام بمبادئه يأمر المسلم أن يكون آلفا مألوفا بساما مرحا وخلاقا كريم الخصال، وحسن المعاشرة، حتى إذا خالط الناس واجتمع بهم رغبوا به وانجذبوا إليه والتفوا حوله، وهذا غاية ما يحرص عليه الإسلام في تربية الأفراد وتكوين المجتمعات وهداية الناس، فالإسلام لا يأمر إلا بالخير.

و لكن هل للمسلم أن ينطلق في المرح والدعابة والمزاح كما يشاء، أم لهذا آداب وضوابط، وما هي هذه الضوابط يا ترى؟

يخبرنا رسولنا الكريم يا أبنائي بأنه ليس من أهل اللهو ولا هم منه، لأن الإكثار من المزاح والإفراط فيه يخرج المسلم عن غايته الأساسية التي خلق لأجلها ألا وهي عبادة الله تعالى، وإقامة حكم الله الأرض، وفي الإكثار من المزاح كذلك إماتة للقلب، وتوريث للعداوة، وتجريء للصغير على الكبير. ولقد قال عمر رضي الله عنه: "من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخف به".(علوان، 1989، صفحة 453)

### ➢ تجنب الإيذاء فيه والإساءة لأحد:

**عن يزيد بن عبد الله والد السائب، عن أبيه، عن جده، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا ولا جادا.."**(رواه أبو داود)

وهذا الشرط يا أبنائي هو الأساس في المزاح، أي أن لا تسيء لأحد أو أن تجرح مشاعره، وكان من هدي الرسول ﷺ نهي أصحابه عن المزاح الذي فيه إساءة للآخرين، وهذا يا أبنائي من باب الاحترام لهم وعدم جرح مشاعرهم، بل يجب أن نطيب خاطر الناس ونكون سببا في حل مشاكلهم فالإنسان مؤاخذ بما يقوله إن كان خيرا فهو لصالحه وإن كان شرا فعليه وزر ذلك.

كما على المسلم أن يتقي الله عز وجل وأن لا يفعل إلا ما يرضي الله مع الناس وأن يحفظ لسانه عن قول السوء، ويجتهد في حل مشاكل الناس ومساعدتهم، وليس أخذ متاعهم وترويعهم، فقد يحدث أن يخاف المسلم ويحزن وربما يتسبب ذلك له بمشاكل في صحته النفسية أو الجسدية نتيجة تلك الصدمة وحينها يكون وزر ذلك على من قام بهذا الفعل الشنيع المذموم.

**➢ لا تأخذ أشياء أخيك المسلم مازحا:**

**عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: "حدثنا أصحاب محمد ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ، فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع، فقال رسول الله ﷺ: "لا يحل لمسلم أن يروع مسلما"** (رواه أبو داود)

كان أصحاب نبينا محمد ﷺ يسيرون مع نبينا فنام رجل معهم فلما رآه أحدهم أخذ أحدهم حبله ففزع الرجل فلما رأى رسولنا ذلك قال لهم لا يحل لمسلم أن يروع مسلما آخر فأنت يا بني مع أصدقائك لا تفعل هذا ولا تأخذ أشياء زميلك وتخيفه بل دوما كن محسنا له.

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: "من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخاه لأبيه وأمه"** ( رواه مسلم)

وفي سياق الحديث أيضا قال رسول الله ﷺ يخبرنا رسولنا أن أن من أشار بأخيه سواء كان يلعب معه أو يمزح فإن الملائكة تلعنه على فعله هذا لأنه أساء لأخيه المسلم أما قول نبينا وإن كان أخاه لأبيه وأمه وهذا يا بني دليل على تأكيد حرمة المسلم، فما بالك بالذي يستهزئ مازحا، ويغتاب مازحا، وينتهك حرمة أخيه المسلم بمسمى المزاح فإنه واقع في الحرام.

### ➢ تجنب قول الزور والكذب:

**عن معاوية بن حيدة أن رسول الله ﷺ قال: "ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له، ويل له."** (رواه الترمذي)

يحذرنا النبي ﷺ أن هناك بعض الناس في المجالس يمزحون، ويدخلون السرور على من حولهم ويلفقون القصص المضحكة، التي قد تكون من الكذب والزور، والكذب خلق ذميم وليس من أخلاق المسلم الذي شعاره الصدق دوما في كل أحواله، وقد نهانا رسول الله عنه في هذا الحديث وهدد الرسول ﷺ من يفعل ذلك "بالويل".

والويل يا أبنائي هو واد في جهنم، وفي هذا الحديث هذا الويل هو لمن يتحدث الحديث الكاذب ليضحك به الناس ولا شك أن لهذا الكذب ضررا كبيرا على المسلم وعلى الناس فرسولنا ﷺ لا يأمرنا إلا بالخير، لذا فعلينا الحذر يا أبنائي من الكذب ولنحرص دوما على الصدق في مزاحنا مع الناس.

### ➢ ترك الجدال والكذب:

**عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ " لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاحة والمراء وإن كان صادقا"، والمراء: هو الجدال.**( الدرر السنية)

وصف لنا القرآن الكريم يا أحبائي في سورة الكهف أن الإنسان كان أكثر شيء جدلا، وفي هذا الحديث حبيبنا ورسولنا ﷺ يخبرنا أن العبد لا يؤمن الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاح والقصص التي يكذب فيها للإضحاك، وكذلك الجدال بأن تكثر الأسئلة والمغالطة

لإبطال رأي الآخر والتغلب عليه ونصرة الذات وهذا شيء مذموم، فلو كان لنصرة الحق لكان الجدال والنقاش محمودا لأنه يسعى لهدف إظهار الحق.

أما الكذب فهو خلق ذميم ومن أمثلة الكذب والبدع الشائعة في بلاد المسلمين يا أبنائي ما يسمى "بكذبة أبريل" وهي بدعة قبيحة من عادات المشركين، فالكذب كله حرام إلا ما استثني منه في بعض الحالات لتحقيق مقاصد وغايات طيبة، أما الكذب فهو خلق ذميم وليس من أخلاق المسلم الذي يدين بالله ربا، بالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا.

و قد كان رسولنا ﷺ يمزح مع الآخرين ولكنه لم يكن يسيء لأحد وكان لا يقول إلا الحق، وفيما يلي يا أبنائي سنتطرق إلى نموذجين من مزاح رسولنا لكي نعرف كيف كان رسولنا يمزح مع الآخرين؟

### ➢ القصة الأولى (زاهر والرسول ﷺ)

**عن أنس رضي الله عنه أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا، وكان يهدي إلى النبي ﷺ الهدية، فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال رسول الله ﷺ: "إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه"، وكان النبي ﷺ يحبه، وكان دميما، فأتى النبي ﷺ يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال: أرسلني من هذا؟ فالتفت فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه، وجعل النبي ﷺ يقول: "من يشتري هذا العبد؟" فقال: يا رسول الله إذا تجدني كاسدا، فقال النبي ﷺ: "لكنك عند الله لست بكاسد. أو قال: " عند الله أنت غال".** ( الدرر السنية)

كان هناك يا أبنائي رجل من أهل البادية وكان اسمه زهرا وكان نبينا ﷺ يحب زاهرا ففي يوم من الأيام أتى النبي من خلفه فاحتضنه فقال الرجل من هذا ويقصد من الذي احتضنه فلما التفت ليرى من الذي احتضنه رأى نبينا وقال النبي ﷺ من يشتري هذا العبد فلما قال هذا قال الرجل يا رسول الله إذا تجدني كاسدا وبمعنى فاسدا وغير صالح فقال له رسولنا ﷺ عند الله لست هكذا فأنت غال ولست بكاسد كما تقول.

### ➢القصة الثانية ( أم أيمن والرسول ﷺ)

**روى زيد بن أسلم أن امرأة يقال لها أم أيمن الحبشية، جاءت إلى رسول الله ﷺ سلم فقالت: إن زوجي يدعوك، قال ومن هو؟ أهو الذي بعينه بياض؟ فقالت: والله ما بعينه بياض، فقال: بلى إن بعينه بياضا، فقالت: لا والله، فقال "ما من أحد إلا وبعينه بياض" ويقصد البياض المحيط بحدقة العين.** (رواه الترمذي)

في هذه القصة جاءت امرأة إلى رسولنا ﷺ فقالت إن زوجها يدعو نبينا فقال من هو أهو ذلك الرجل الذي عيناه فيها بياض أجابته لا ليس هو فقال نبينا لا هو وكل واحد منا يا أبنائي في عينيه بياض وحدقة سوداء فرسولنا كان يمزح معها ولكنه صادق في مزاحه وليس كاذبا.

فلنتعلم من هذا يا أبنائي المزاح وكيف يكون ونقتدي برسولنا ﷺ

## الخلاصة

**- على المسلم أن لا يكثر المزاح.**

**- من آداب المزاح أن لا تسيء فيه لأحد.**

**- لا يحل للمسلم أن يروع أخاه المسلم.**

**- على المسلم أن يكون حذرا ولا يكذب، ويجادل في المزاح.**

## ٤-٦ أدب التهنئة

### ➢ فضل التهنئة:

**1-عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من لقي أخاه بما يحب الله ليسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة".** (رواه الطبراني)

وهي من الآداب الاجتماعية التي يجب مراعاتها وتعلم أصولها وكيفيتها وبالنسبة لموضوع التهنئة فإن التهنئة في اللغة هي بخلاف التعزية، وهي من آداب الإسلام العظيمة وخصاله الجميلة، وقد وردت الأحاديث والآثار في التهنئة منها هذا الحديث.

حيث يخبرنا رسول الله ﷺ يا أبنائي أن الإنسان إذا لقي أخاه ليفرحه بما يحب الله كالسعي في قضاء حوائج المؤمنين والسهر على راحتهم كل هذا يا أبنائي ربنا تبارك وتعالى يحبه ويحب فاعله ويرضى عنه، فهذه وصية لك يا بني أن تكون دوما نافعا لغيرك وفاعلا للخير الذي أمرك به الله ومقتديا بالرسول ﷺ الذي كان يحب الخير، ويجود على الفقراء ويساعد المحتاجين.

**2-عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إن أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم"** ( رواه الطبراني )

يقول رسولنا ﷺ في هذا الحديث أن من أحب الأعمال لله تعالى بعد الفرائض كالصلوات الخمس مثلا هي إدخال السرور على قلب أخيك المسلم، وقد تختلف طريقة ذلك كأن تتصدق بمالك أو تشتري شيئا أو تدخل الفرح على قلب اليتيم بهدية، ويشمل هذا كل ما من شأنه أن يدخل السرور على المسلم.

**3-عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا، لم يرض الله له ثوابا دون الجنة".** (رواه الطبراني)

تخبرنا أمنا عائشة رضي الله عنها وهي زوجة نبينا ﷺ أن رسول الله قال بأن من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا فمثلا أن يتقدم محسن فيشتري لحما لأهل بيت رجل فقير، أو يتكفل بنفقات علاج فرد مصاب من العائلة بمرض ما، فهذا كله يحبه الله إذا كان خالصا لوجهه وابتغاء مرضاته كما أن من يفعل هذا ربنا تبارك وتعالى يرضى له الجنة جزاء بما كان يصنع من خير.

أما التهنئة فلها آداب هي كالتالي:

**➢ إظهار الفرح والاهتمام في مناسبة التهنئة:**

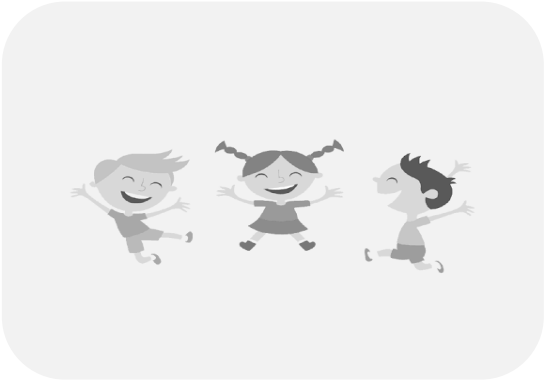

**في حديث طويل من قصة توبة كعب بن مالك رضي الله عنه، قال كعب: انطلقت أتأمم (أقصد) رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئونني بالتوبة ويقولون لي: "لتهنك توبة الله عليك" حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره، فكان كعب لا ينساها لطلحة، قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور "أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك"** (رواه البخاري)

في هذا الحديث يا أبنائي والذي يحكي فيه كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته، فلما أقبل إلى رسول الله ﷺ كان الناس يتلقونه ويهنئونه فلما وصل إلى رسول الله ﷺ عليه كان وجه رسولنا ﷺ يبرق من الفرح لتوبة كعب بن مالك، ودل هذا يا أبنائي أن المسلم ينبغي أن يفرح لإخوانه في فرحهم ونجاحهم ويظهر هذا السرور والفرح لأخيه المسلم.

والسنة النبوية أرشدتنا إلى كلمات لطيفة للتهنئة، فعلى المسلم يا أبنائي أن يتعلمها ويحسن أداءها في الوقت والمكان المناسبين، وهي مما أرشد إليه النبي ﷺ سلم وأثرت على صحابته الكرام والسلف الصالح وهي كالتالي:

**➢ تهنئة من ولد له مولود:**

**عن أبي موسى الأشعري قال: "ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى"**
(رواه البخاري)

يحكي هنا يا أبنائي أبي موسى الأشعري عندما ولد له غلام فأخذه إلى رسولنا ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة ومعنى هذا (أنه مضغ تمرة ووضعها في فم الطفل) ثم دعا له بالبركة فأنت يا بني عندما يولد لدى العائلة مولود جديد وتذهب في زيارة مع أهل بيتك أدع لهذا المولود بالبركة في العمر وطاعة الله وأن يكون ولدا صالحا.

### ➢ تهنئة من قدم من السفر:

**1-عن أنس رضي الله عنه قال: كانوا -الصحابة-إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا** (رواه الطبراني)

**2-عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ لما قدم جعفر من الحبشة عانقه ﷺ.** ( الدرر السنية)

في هذا الحديث رسولنا ﷺ يبين لنا ما ينبغي أن نفعل ونقول لمن قدم من سفر ودليل هذا أن رسولنا ﷺ لما قدم جعفر من المدينة وكان في سفر عانقه.

فلو كان مثلا المسافر من أهل بيتك وأقاربك وجاء من سفر بعد أن كان في مكان بعيد عانقه وهذا لكي تكون مقتديا بفعل رسولنا ﷺ.

كما يستحب أيضا أن يقال للقادم من السفر: "الحمد لله الذي سلمك وجمع الشمل بك وأكرمك" وهذا مروي عن السلف الصالح.

### تهنئة من قدم من الحج:

**عن ابن عمر رضي الله عنه قال: "جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد الحج، فمشى معه رسول الله ﷺ فقال: يا غلام زودك الله التقوى، ووجهك في الخير وكفاك الهم، فلما رجع الغلام إلى النبي ﷺ فقال: "يا غلام قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك"** ( الدرر السنية)

يخبرنا رسولنا ﷺ يا أبنائي في هذا الحديث ماذا نقول للذي قدم من الحج، حيث قال نبينا للغلام حين رجع من الحج (قبل الله حجك وغفر ذنبك وأخلف نفقتك)، وهذا ما ينبغي يا بني أن تقوله إذا زرت قريبا جاء من الحج أن تهنئه بهذا الحديث، وتخبره أنه من هدي رسولنا ﷺ.

**تهنئة عقد النكاح :**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه: " أن النبي ﷺ كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج، قال: "بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير"** (رواه أبو داود)

يوضح لنا هذا الحديث ما ينبغي أن نقوله لمن تزوج حيث كان رسولنا عليه الصلاة والسلام يقول لمن تزوج (بارك الله لك، وبارك عليك وجمع بينكما في خير)، لكي نكون مقتديين برسولنا يستحب أن يقال لكل من الزوجين بعد النكاح: (بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير).

كما يكره أن يقال له "بالرفاء والبنين"، لأن ذلك من تهاني الجاهلية، فعن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج امرأة من جشم، فدخل عليه القوم فقالوا "بالرفاء والبنين" فقال: "لا تفعلوا ذلك فإن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك قالوا: فما نقول يا أبا زيد؟ قال: قولوا "بارك الله لكم، وبارك عليكم" إنا كذلك كنا نؤمر.(علوان، 1989، صفحة 460)

### تهنئة من أقرضك مالا:

**عن عبد الله بن أبي ربيعة عن أبيه، عن جده، قال: "استقرض مني النبي ﷺ أربعين ألفا، فجاءه مال فدفعه إلي، وقال: "بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الحمد والأداء"** ( الدرر السنية)

يستفاد من هذا الحديث ما ينبغي أن نقوله لمن أقرضنا مبلغا من المال، ففي هذا الحديث نبينا اقترض مبلغا من المال فلما رده إلى صاحبه قال له (بارك الله لك في أهلك ومالك).

### تهنئة من صنع إليك معروفا

**عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: "من صنع إليه معروف فقال لفاعله: "جزاك الله خيرا" فقد أبلغ في الثناء"** (رواه الترمذي)

إن بذل المعروف وفعل الخيرات ومساعدة الناس شيء رغب فيه ديننا الحنيف، وذلك لما فيه من بث للخير في نفوس المسلمين وتشجيع للتكافل والتآزر، ويحدث للمسلم أن يكون مبادرا فيفعل الخير بنفسه وقد يكون محتاجا فيساعده الناس، وهنا يخبرنا رسولنا ﷺ يا أبنائي بأن من صنع إليك معروفا وقلت له (جزاك الله خيرا) فقد أبلغت في الثناء وأديت ما يجب عليك كشكر له على معروفه ومن الأفضل في حق المهنئ أن يتقيد بما ورد من الدين الإسلامي والأدعية المأثورة عن السلف الصالح، والحذر ممّا هو تشبه بالأجانب، كتلك الكلمات التي يشكر بها أعداء الله بعضهم البعض والتي انتشرت في محيطنا بكثرة، وصار الناس يشكر بعضهم البعض بها.

**➢ تستحب المهاداة مع التهنئة:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "تهادوا تحابوا"**(رواه البخاري)

من الأمور المستحبة في التهنئة يا أبنائي تقديم الهدية لأهل المولود، أو القادم من السفر، وغيرها من المناسبات، للأحاديث التي وردت في الحث على المهاداة ومنها هذا الحديث،

ولما للهدية من نشر للمحبة بين الناس فهي من هديه، فالرسول ﷺ كان يحرص على كل ما من شأنه أن يؤلف القلوب، وينشر المحبة بين المسلمين.

## الخلاصة

- إن من أحب الأعمال بعد الفرائض أن تدخل السرور على أخيك المسلم بما يرضاه الله.

- على المسلم أن يظهر فرحه وسروره في فرح أخيه المسلم.

- على المسلم أن يتكلم بألفاظ مناسبة للتهنئة.

- الهدية تنشر المحبة بين الناس وهي من هدي رسولنا عليه الصلاة والسلام.

### ٤-٧ أدب عيادة المريض

➢ **حق المسلم على أخيه المسلم:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس"** (رواه البخاري)

يخبرنا رسولنا ﷺ في هذا الحديث أن حق المسلم على المسلم خمس، وذكر من بينها عيادة المريض وزيارته إذا مرض، وهذا يا أبنائي شيء يحبه الله ورسوله، فعندما يمرض قريب لك كزميلك في الدراسة الواجب أن تزوره لكي تأخذ الأجر والثواب وتكسب محبة صديقك وتكون مقتديا برسولنا ﷺ ومطيعا لأمر الله عز وجل، ومن الحقوق أيضا رد السلام على من ألقى السلام عليك، وأيضا اتباع الجنائز، وإجابة الدعوة عندما يقوم شخص ما بدعوتك إلى حضور عرس أو وليمة، وأيضا تشميت العاطس عندما يعطس ويحمد الله بأن تقول له (يرحمك الله).

هذه الحقوق هي من أشكال التكافل والتراحم والتعايش بين الناس، فديننا حريص على وحدة المسلمين وتآلفهم ورسولنا ﷺ وصحابته الكرام قدوة لنا في امتثال الأوامر واجتناب النواهي.

### ➢ زيارة المريض تدخل الجنة:

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال ﷺ: من أصبح منكم اليوم صائما؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضا؟ قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ "ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة"** (رواه مسلم)

كان رسولنا ﷺ يسأل أصحابه وهم قدوتنا للمسارعة في الخيرات في يوم من الأيام حول الأعمال الصالحة، وكان في كل مرة يسأل فيها عمن قام بعمل ما يجيب أبو بكر رضي الله عنه ومن بين الأسئلة التي سألها رسولنا ﷺ (من عاد اليوم منكم مريضا) فأجابه الصديق أبو بكر رضي الله عنه أنا يا رسول الله، فقال رسولنا ﷺ (ما اجتمعت هذه الأفعال في رجل إلا دخل الجنة)، ومن بينها عيادة المريض، وهذا الحديث يوضح لنا أن من الأعمال التي تكون سببا في دخول الجنة زيارة المريض، بالإضافة إلى إتباع الجنازة، وإطعام المساكين، وكذلك الصوم.

كما أن لعيادة المريض آداب وجب التحلي بها وهي كالتالي:

### ➢ المسح باليد اليمنى والدعاء للمريض:

**1-عن عائشة رضي الله عنها: "أن النبي ﷺ كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: "اللهم رب الناس، أذهب البأس (المرض)، اشفه وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما"** (رواه البخاري)

تخبرنا أمنا عائشة رضي الله عنها أن نبينا ﷺكان يزور أهله فيمسح بيده اليمنى ويقول هذا الدعاء والبأس هو المرض، وهذا تعليم لنا إذا زرنا مريضا أن نفعل كما فعل نبينا عليه الصلاة والسلام.

**2-عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: "من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات: "أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك"، عافاه الله من ذلك المرض.** (رواه الترمذي)

في هذا الحديث أيضا تعليم لنا يا أبنائي إذا زرنا مريضا أن نجلس أمام المريض ثم نقول هذا الدعاء فإن فعلنا هذا وكان في أجله تأخير بمعنى لم يقترب موعد وفاته عوفي وشفي من المرض الذي حل به.

**عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ "ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر"** ( رواه مسلم )

شكا عثمان بن أبي العاص وهو صحابي من الصحابة إلى رسولنا ﷺ أنه وجد وجعا فقال له رسولنا ﷺ ضع يدك على موضع الوجع في جسدك وقل (بسم الله، ثم قال له قل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)، ومعنى أعوذ يا أبنائي هو ألوذ، وألتجئ، وأعتصم بالله من الشرور التي يصادفها الإنسان، فيا أبنائي عندما تزور مريضا ذكره بحديث رسولنا لكي يفعل ذلك ويشفى، وتؤجر على تبليغك حديث رسولنا ﷺ.

**قعود العائد على رأس المريض:**

**عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضا جلس عند رأسه، ثم قال سبع مرات: "أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك" فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه ذلك".** (رواه الترمذي )

يخبرنا ابن عباس رضي الله عنه ما كان يفعله رسولنا ﷺ عندما يزور مريضا فقد كان يجلس عند رأسه ويقرأ بذلك الدعاء ويخبرنا رسولنا ﷺ أنه إن كان في أجله تأخير أي لم يحضر موعد موته، سيتعافى من مرضه ذلك، ويكون ما فعلنا سببا من أسباب شفائه.

**➢ تطييب نفس المريض بالشفاء والعمر الطويل:**

**عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله، فإن ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه".** (رواه الترمذي)

إذا دخلنا على المريض "فنفسوا له في أجله" بمعنى أذهبوا حزنه في ما يتعلق بأجله بأن نقول له مثلا لا بأس طهورا، أو شفاك الله وعافاك، أو أطال الله عمرك في طاعته فإن هذه يطيب نفسه ويريحها، فربما كان يشعر بالخوف والقلق من عواقب المرض فنحن إذا خففنا عنه هذا سيشعر بالراحة النفسية ويطيب خاطره.

### ➢ طلب الدعاء من المريض:

**عن أنس رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ "عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم، فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور".** (رواه الطبراني)

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا ﷺ يحثنا على زيارة المرضى لما في هذا من الأجر الكبير والفضل كما يخبرنا أن نطلب من المريض أن يدعوا لنا لأن دعاءه مستجاب.

## الخلاصة

- من حق المسلم على أخيه المسلم أن يزوره إذا مرض.

- عيادة المريض عمل من الأعمال التي إذا اجتمعت في المسلم يدخل الجنة.

- القعود عند رأس المريض والدعاء له من الأعمال التي تكون سببا في شفائه.

- على المسلم أن يغتنم فرصة طلب الدعاء من المريض إذا زاره فدعاؤه مستجاب.

## ٤-٨ أدب العطاس

➢ **التقيد بألفاظ الحمد والرحمة كما ثبت في السنة:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم"** (رواه البخاري)

يعلمنا رسولنا ﷺ في هذا الحديث كيف نشمت العاطس، وهي من الحقوق التي تكون للمسلم على أخيه المسلم فإذا عطس شخص قريب منك قل له (يرحمك الله)، وليجبك هو كما في الحديث وأما إن كنت يا بني أنت العاطس وشمتك قريب منك فتجيبه (يهديكم الله و يصلح بالكم).

**➢ لا يشمت العاطس إذا لم يقل الحمد لله:**

**عن أبي موسى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه"** ( رواه مسلم)

في هذا الحديث يوصينا نبينا عليه الصلاة والسلام أنه إذا عطس أمامنا شخص وقال الحمد لله نشمته بأن نقول له (يرحمك الله) لأنه حق للمسلم على أخيه المسلم، وأما إذا لم يحمد الله فلا نقول له ذلك.

**➢ وضع اليد أو المنديل على الفم مع خفض الصوت قدر الإمكان:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أن النبي ﷺ كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه، وغض بها صوته"** (رواه الترمذي )

يخبرنا أبو هريرة أن نبينا عليه الصلاة والسلام كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو لباسه، وهذا يا أبنائي خلق كريم وأدب عظيم أيضا، فقد تكون في جماعة من الناس فتعطس فجأة ويرافق ذلك خروج الجراثيم من الفم واللعاب مما قد يضر بجليسك الذي معك، فيجب أن نفعل كما كان يفعل رسولنا ونغطي وجهنا تفاديا لذلك يا أبنائي.

**➢ التشميت إلى ثلاث مرات:**

**عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: "عطس رجل عند رسول الله ﷺ وأنا شاهد، فقال رسول الله ﷺ "يرحمك الله"، ثم عطس الثانية، فقال رسول الله ﷺ هذا رجل مزكوم". أي: مصاب بالزكام.** (رواه الترمذي)

إذا تكرر العطاس من شخص ما بشكل متتابع فمن السنة أن يشمت إلى أن يبلغ ثلاث مرات وفي هذا الحديث تكرر عطاس الرجل وزاد عن الأمر المعقول الطبيعي فشمته رسولنا ﷺ وقال أنه رجل مزكوم أصابه الزكام، لأن الزكام إذا أصاب المرء ظهرت أماراته من ارتفاع لدرجة الحرارة وأيضا كثرة العطاس كما حدث مع الرجل، واستحب يا أبنائي كثير من العلماء أن يدعو له جليسه بالعافية والسلامة بعد ثلاث مرات، ولا يكون من باب التشميت.

### ➢ يشمت غير المسلم بلفظ (يهديكم الله):

**عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ يرجون أن يقول لهم: "يرحمكم الله" فيقول: " يهديكم الله، ويصلح بالكم".** (رواه الترمذي )

في هذا الحديث يعلمنا رسولنا ﷺ كيف نشمت من كان على غير ديننا الإسلامي الحنيف حيث كان اليهود عند رسولنا عليه الصلاة والسلام يتكلفون ويتصنعون العطاس، وهذا من أجل أن يقول لهم رسولنا ﷺ (يرحمكم الله) كما يقال بين المسلمين إلا أن رسولنا ﷺ لم يقل ذلك بل كان يقول (يهديكم الله) وهذا يا أبنائي ما يجب أن نقوله لغير المسلم إذا عطس.

## ✍ الخلاصة

- على المسلم أن يتقيد بألفاظ التشميت والحمد كما ثبتت في السنة النبوية.
- يشمت غير المسلم بـ (يهديكم الله) وفقط، وليس بلفظ (يرحمكم الله).
- تشميت العاطس من حقوق المسلم على أخيه المسلم.

## ٤-٩ آداب التثاؤب

**➢ رد التثاؤب قدر المستطاع:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم فحمد الله، فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فليرده ما استطاع، فإذا قال ها، ضحك منه الشيطان.** ( رواه البخاري)

إن الله تعالى يحب العطاس، لماذا يحب الله العطاس؟

لأنه عنوان النشاط والحيوية، ما لم يكرره كما في الثالثة التي تدل على أنه مريض ومزكوم، وقوله "ويكره التثاؤب" لماذا؟ لأن التثاؤب يكون من الكسل والتثاقل ومثل هذا أمر غير محمود، فالتثاؤب من الشيطان والله يكرهه، فإذا عطس أحدكم فحمد الله "قيده هنا بالحمد" صار حقا على كل من سمعه أن يشمته. (السبت، 2008)

### ➢ وضع اليد على الفم إذا ملكه التثاؤب:

**عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا تثاءب أحدكم، فليمسك بيده على فيه (فمه)، فإن الشيطان يدخل"** ( رواه مسلم)

يعلمنا رسولنا ﷺ ماذا نفعل إذا ملكنا التثاؤب، وكثير من أهل العلم والاجتهاد أشاروا إلى استحباب وضع اليد على الفم عند التثاؤب سواء أكان التثاؤب في الصلاة، أو خارجها، وهذا الحديث يبين ما ينبغي فعله عند التثاؤب، حيث أمر النبي ﷺ من تثاءب بأن فتح فمه يسبب الكسل ونحو ذلك، فعليه أن يضع يده على فمه وذلك لأن الشيطان يدخل إذا ترك فمه مفتوحا، فوضع اليد يكون مانعا من دخوله ولئلا يبلغ الشيطان مراده.

**➢ لا نرفع الصوت عند التثاؤب:**

**عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ أنه قال: "إذا تثاءب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل"** ( رواه مسلم)

التثاؤب يا أبنائي يثبط عن الخيرات وقضاء الواجبات، ولأن الشيطان هو الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها وينبغي للمسلم أن يكظمه ويرده ما استطاع، لأنه إذا تثاءب ضحك الشيطان منه لنيله مقصوده ورؤيته ثمرة تحريضه، خاصة في الصلاة لأن الصوت يزعج المصلين ويشوش عليهم.

## الخلاصة

**- الله عز وجل يحب العطاس ويكره التثاؤب.**

**- لا يرفع المسلم صوته إذا تثاءب ويكظمه قدر المستطاع.**

**- التثاؤب من الشيطان وهو عدو الإنسان، فوضع اليد عند التثاؤب يمنعه ويمنع دخوله لكي لا يدخل ويوسوس.**

## ٤-١٠ آداب النوم والاستيقاظ

➢ **الوضوء قبل النوم:**

**عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ من ليل إلا قال الملك اللهم اغفر لعبدك كما بات طاهرا"** ( الدرر السنية)

هذا الحديث يا أبنائي يدل على فضل الوضوء والطهارة للمسلم وبصفة خاصة عند النوم فمن هذا الفضل أن المسلم إذا بات طاهرا بات ملك يدعو له بالمغفرة لفعله هذا، والوضوء قبل النوم من السنة يا أبنائي وإن كان ليس بواجب إلا أنه مستحب ويجلب الخير للمسلم والمغفرة بإذن الله وهذه أولى الخطوات عند الاستعداد للنوم.

**➢ نفض الفراش قبل النوم:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك رب وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين"** (رواه البخاري)

بعد الوضوء يا أبنائي والذهاب إلى الفراش، نبينا ﷺ يرشدنا إلى نفض الفراش قبل النوم وذلك تفاديا لما قد يكون من الحشرات التي تضر المسلم دون أن يدري ذلك، وهذه الخطوة هي الثانية ثم يدعو المسلم الدعاء الذي حثنا عليه نبينا ﷺ وهو دعاء فيه خير كثير لأن نبينا لا يأمرنا إلا بما هو خير لنا.

**النوم مبكرا:**

**عن أبي برزة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعده"** (رواه الترمذي)

النوم يا أبنائي مبكرا من بين أهم الأسباب لصحة البدن والقوة فيه والقدرة على الاستيقاظ لصلاة الفجر، فرسولنا ﷺ كان كما في الحديث يكره النوم قبل العشاء، فقد يغفل المسلم ويغرق في نومه فتفوته صلاة العشاء في المسجد، وكان أيضا يكره الحديث بعد صلاة العشاء لأنه قد يأخذ الوقت ويشغل المسلم بالحديث والكلام حتى يصل وقت الفجر ذلك لأن الكلام ينسيه الوقت فيقترب الوقت للصلاة ويكون في حالة متعبة لنومه القليل ويقل خشوعه في صلاته، أو ينام متأخرا فتفوته صلاة الصبح في المسجد، فلكي نتفادى هذا علينا أن نصلي العشاء ثم نرجع للبيت لكي ننام ونستيقظ لصلاة الصبح مع الجماعة.

### أنام على الجنب الأيمن

**عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: "إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن..."** (رواه البخاري)

يوصينا نبينا ﷺ يا أبنائي إذا أردنا النوم أن نتوضأ، وهو ما تطرقنا إليه سابقا ثم ننام على الجانب الأيمن من الجسم وقد قال الأطباء أن هذه النصيحة فيها فضل وإعجاز كبير فهي تقي الإنسان من مخاطر الإصابة بالأمراض وكذلك التخلص من صعوبات النوم والأرق عكس النوم على الجانب الأيسر من الجسم.

وهذه النصائح والوصايا من رسولنا ﷺ كانت في زمن لم يكن فيه التطور العلمي لاكتشاف الحكمة من هذه الوصايا، ومع التطور في زماننا بينت التجارب مدى صدق أحاديث رسولنا ﷺ في وصاياه، وفي الأحاديث المروية عنه.

**➢ أتجنب النوم على البطن:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "رأى رسول الله ﷺ رجلا مضطجعا على بطنه فقال: إن هذه ضجعة لا يحبها الله"** ( رواه الترمذي )

النوم على البطن يا أبنائي يبغضه ربنا تبارك وتعالى وهذا ما قاله رسولنا ﷺ للرجل حين رآه بتلك الحالة وفي حديث آخر قال رسولنا ﷺ أن هذه طريقة نوم أهل النار فيا أبنائي إذا أردنا النوم علينا أن ننام على الجانب الأيمن من الجسم ونتفادى النوم على البطن.

## ➢ قراءة أدعية النوم والاستيقاظ:

**عن حذيفة بن اليمان قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: باسمك اللهم أموت وأحيا، وإذا استيقظ من منامه قال: الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور"** (رواه البخاري)

كان من هدي نبينا ﷺ يا أبنائي إذا أوى إلى فراشه للنوم يقول (باسمك اللهم أموت وأحيا) وهذا لأن الإنسان إذا نام روحه تصعد للسماء فلا يدري إذا كانت روحه ستعود أم لا، وكثير من الناس ينام ويموت، والإنسان لا يدري هل سيكتب الله له يوما جديدا في الحياة أو ستكون نهايته،كما أن هذا يا أبنائي حث لنا لنقرأ أدعية النوم وهي كثيرة فمن بينها أن رسولنا كان يقرأ أواخر سورة البقرة وأيضا آية الكرسي.

وعند الاستيقاظ كان رسولنا يحمد الله، ويقول (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور) لأن الله تعالى برحمته قد أحيا الإنسان النائم من جديد ورزقه يوما جديدا ليذكر الله فيه ولم يقبض روحه وهو نائم.

## الخلاصة

**- من آداب النوم الوضوء والنوم على الجانب الأيمن وقراءة الأذكار عند النوم والاستيقاظ.**

**- المسلم يتجنب النوم على البطن لأن رسول الله ﷺ نهانا عن ذلك.**

# خاتمة

بعد كل ما تم التطرق إليه من أحاديث في هذا الكتاب تبقى هناك الكثير من الأحاديث التي كلها تدل على مدى رحمة الله عز وجل بعباده، ومدى سمو ورفعة هذه الشريعة الغراء التي جاءت بتعاليم توحي بأن الإسلام دين الحق، وأنه دين جاء لإصلاح المجتمعات لا دينا يتبع الهوى في تشريعه، عكس ما هو في الأديان التي حرفها أهل الكفر، والضلال، والبدع.

ورسول الله ﷺ كان حريصا كل الحرص على وحدة المسلمين وتآلفهم، فأمرهم بكل ما هو خير لهم في دينهم ودنياهم، وقد بلغ عليه الصلاة والسلام ما أنزل إليه كاملا، وكانت سيرته العطرة مثالا يقتدى به في كرمه وحسن تعامله، وصبره، وحلمه، وتعليمه.

مع كل هذا ومع مرور السنين بعد وفاته ﷺ حفظ الله دينه ووصلنا هذا العلم الشرعي من جهود الرجال، والأبطال، والعلماء، والمجتهدين، جزاهم الله عنا كل خير ورحم من ماتوا منهم برحمته الواسعة.

وهذا العمل جاء كمحاولة لإثراء هذا الموضوع الهام، فإن أصبت فيه فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

أسأل الله العلي العظيم أن يرزقنا العلم النافع، وأن يحفظ أمتنا الإسلامية، وأن تعاد إليها أمجادها بجيل يعتز بإسلامه وعروبته.

والحمد لله رب العالمين.

# قائمة المراجع


- الدرر السنية. (بلا تاريخ). *الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الموسوعة الحديثية: https://www.dorar.net

-إبراهيم أبو عبيدة. *الشرح المأمول لأمثال الرسول صلى الله عليه و سلم*. مصر: دار الإيمان للنشر و الطباعة و التوزيع.

-أبو بكر جابر. (2012). *منهاج المسلم* (الإصدار الطبعة الخامسة). مصر: المكتبة التوفيقية للنشر و التوزيع.

-إسماعيل ذباح، مليكة طالب، إبراهيم شابو، و عيسى ميقاري. (2008). *التربية الاسلامية السنة الأولى متوسط*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

-الصادق عبد الرحمان الغرياني. (2006). *مدونة الفقه المالكي أدلته* (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: مؤسسة الريان للطباعة و النشر و التوزيع.

-حافظ بن أحمد آل حكيمي. (2006). *200 سؤال و جواب في العقيدة* (الإصدار الطبعة الأولى). البليدة، الجزائر: دار الإمام مالك.

-خالد بن عثمان السبت. (2008). *موقع فضيلة الشيخ خالد بن عثمان السبت*. تاريخ الاسترداد 11 07, 2023، من https://khaledalsabt.com

-ريم إبراهيم. (04 12, 2021). *قصص واقعية نحو عالم آخر*. تاريخ الاسترداد 10 07, 2023، من قصص و عبر في ذكر الله: https://www.Storiesrealistic.com

-سامي رفعت الاشقر. إرشاد الألباب إلى ما في قصة ضيف إبراهيم من الآداب. *مجلة البحث العلمي في الآداب، 19* (19)، 4-8.

-سيد عبد العاطي. (2016). *شذا الرياحين في شرح مراتب الدين*. تاريخ الاسترداد 11 07, 2023، من موقع فضيلة الشيخ سيد عبد العاطي: https://www.sayedabdelaty.net

-صالح العطوان الحيالي. (2019). الصحابي سعد بن أبي وقاص المستجاب الدعوة. *جريدة الرائد الأدبية الثقافية* .

-صيد الفوائد. (2008). تاريخ الاسترداد 10 07, 2023، من #Saaid.org/deayet/zadalmaad/41.htm

-عبد الحميد بن باديس. (2022). *العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية* (الإصدار الأولى). عنابة، الجزائر: الدار الأثرية للنشر و التوزيع.

-عبد الرزاق البدر. (2013). *فقه الادعية و الأذكار* (الإصدار الطبعة الأولى). السعودية: مكتبة دار المنهاج للنشر و التوزيع.

-عبد العزيز ابن باز. (بلا تاريخ). *مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية* . تاريخ الاسترداد 11 07, 2023، من موسوعة الفتاوي للشيخ عبد العزيز بن باز: https://binbaz.org.sa

-عبد الله المنتشري. (2020). *القول المبين في شرح مراتب الدين*. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

-عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله. (بلا تاريخ). *Islam house* . تم الاسترداد من Islam house: https://d1.islamhouse.com

-عبد الله جار الله. (03 06, 2009). *الإسلام و الإيمان و الإحسان*. تاريخ الاسترداد 10 07, 2023، من مكتبة نور: https://www.noor-book.com

-عبد الله ناصح علوان. (1989). *تربية الأولاد في الإسلام*. باتنة، الجزائر: دار الشهاب.

-علي محمد الصلابي. (2011). *الإيمان بالملائكة* (الإصدار الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع.

-عمر سليمان عبد الله الأشقر. (2012). *العقيدة في ضوء الكتاب و السنة (الرسل و الرسالات)*. الأردن: دار النفائس للنشر و التوزيع.

-فهد بن فريج البلوي. (21 12, 2019). *فن الإصلاح بين الناس (توجيهات،آداب،قواعد)*. تاريخ الاسترداد 11 07, 2023، من مكتبة نور: https://www.noor-book.com

-محمد العثيمين. (2003). *شرح رياض الصالحين* (الإصدار الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

-محمود أبو عمار. (2011). *منهاج الطفل المسلم شرح أكثر من 100 حديث من أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم* (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: مكتبة الصفا للنشر و التوزيع.

-محمود أبوعمار. (2013). *الخوف من سوء الخاتمة* (الإصدار الطبعة الأولى). مصر: دار التقوى للطبع و النشر و التوزيع.

-محيي الدين النووي، محمد العثيمين، عبد الرحمان السعدي، و العيد ابن دقيق. (2004). *الأربعون النووية*. القاهرة: دار ابن الجوزي.

-مصطفى أحمد علي. (2006). *قصص في الوفاء* (الإصدار الطبعة الأولى). دمشق، سوريا: دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

-نخبة وزارة الشؤون الاسلامية. (2002). *أصول الإيمان في ضوء الكتاب و السنة*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

-يحي إسماعيل منهل. (2013). الآداب الاجتماعية في سورة النور-دراسة موضوعية-. *مجلة كلية العلوم الإسلامية، 7* (13)، 6-7.

-يوسف القرضاوي. (2009). *الإيمان بالقدر*. مصر: مكتبة وهب.